Regd. No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Vol. 37 No. 1 Jul. 1. 1995

Phone : 72336, 73864
LUCKNOW-226007
(India)

أمريكا تدعم الصراعات والحروب في العالم وتبدد الفرة المتصارعة بالأسلحة

تقرير : محمد أحمد الندوي

أفادت المصادر الموثوق بها بواشنطن أن أمريكا قد حازت قصب السبق في حقل بيع الأسلحة الثقيلة الفتاكة وتموينها في المناطق التي تضطرم فيها نيران الاضطرابات و الحروب الأهلية بالنسبة للدول من القوى الأخرى.

ومن الواقع أن الأسلحة الأمريكية تستخدم في الحروب الداخلية والاشتباكات العنيفة بنسبة ٩٠ في المائة، ويتضح من تقرير المؤسسة للسياسة الدولية الذي صدر مؤخرًا بأن الطوائف والأحزاب التي تقوم دعامتها على اللسان واللون والجنس و الوطن تتناحر فيما بينها أو تحارب الحكومات في خمسين دولة في العالم المعاصر، ومن هذه الدول المتحاربة المتضاربة خمس وأربعون دولة . تواجه الحرب الداخلية و الاضطرابات الهائلة بصورة مستمرة ملحة، وإن أمريكا هي التي تدعم هذه الدول وتقويها بالأسلحة الحديثة النارية عن طريق صفقات البيع والمعاهدات الرسمية.

ويفيد التقرير أن الشركات الأمريكية قد باعت أسلحة في سنة كانت بمثلن بلايين دولار . وتقدمة هذه الأسلحة المصنوعة من أمريكا : إسرائيل، باكستان، الفلبين، تركيا، البكسية جواتي مالا، كينيا وسراكش فترسل أمريكا إلى مائتا وأربعين دولة الأسلحة والتكنولوجيا.

وصرح التقرير أن هذه الأسلحة الفتاكة ربما تستخدم ضد منافع أمريكا ومصالحها.

فوضع بيع الأسلحة التصاعد في المجتمعات المعاصرة ، استقطاله يسوق العالم إلى الدمار والاعتداء و الاستقرار والإرهاب ، وإجراءات القتل والتشريد . وصارت هذه الأسلحة مصدر شقاء الإنسانية بدلاً عن أن تكون سبب راحة لها ويفيد التقرير أن جنود أمريكا تقمها وقعت فريسة لأسلحتها الفتاكة في بعض المناطق ، و واجهت خسائر فادحة من أجلها ، وقيل في التقرير : إن العراق والصومال مما دولتنا ، قد نالتا الأسلحة الحربية الثقيلة من أمريكا ولكنه حينما تهيأت لهما الفرصة الواقية فلم تتذكرا وسعا في استخدامها ضد أمريكا نفسها . أضف إلى ذلك أن كثيرا من الدول في العالم تستورد الأسلحة من أمريكا باسم الدفاع عن نفسها والاحتفاظ بكيانها ، ولكن سرعان ما يتغير استراتيجي جديد إزاء بيع الاسلحة ، وعقدت اتفاقات جديدة مع البلاد التي كانت حليفة لها .

وأفاد التقرير أن عصر الرئيس الأمريكي بيل كلنتون هو العصر الذي تزايد فيه تيار بيع الأسلحة الأمريكية تزايدا هائلاً لم يسبق له نظير ، ودعمت بنتاكون و وزارة الخارجية الأمريكية الشركات الأمريكية في بيع الأسلحة و انتشارها ، وبذلتا هما مجهودات جبارة في سبيل ديوعها وشيوعها . ففي نفس الوقت إن أمريكا إنما هي الدولة القوية الفتية التي تستولي شركاتها التجارية للسلاح على ٧٠ في المائة على أسواق الأسلحة العالمية .

وأراد بالأسلحة فتوجهها إلى القوى الداخلية المتواجدة في البلاد لإضعاف قوتها وقمع شوكتها .

وإن هناك مثالا واضحًا يدل عليه أن تركيا التي حصلت على الأسلحة من أمريكا بعوض ستة بلايين و٢٠ مليون دولار في العقد الأخير ثم استعملتها في قمع القوى الداخلية ، وقيل في التقرير أيضًا : إن مصانع الأسلحة لأمريكا قد واجهت الإخفاق والانخفاض والأزمات التجارية اعقب الحرب الباردة ، نتيجة لذلك قد اضطر مئات آلاف من الناس العاملين في المصانع الأمريكية إلى ترك وظائفهم وأشغالهم ، واللجوء إلى البطالة .

فكانت أول دولة أقلقتها هذه القضية والأزمة الكاسحة بنتاكون فإنها اتخذت إجراءات لمشروع

لغية المنشورات في

والربانيين والروحانيين ، ولكنني اعتقد أن هذا الحادث لا يقل عن بالحاضرين والمشتركين ، وبعيت جموع حاشدة إلى ساحات في

رغم أنه كان يوم العاشوراء ، وهو يوم عطلة رسمية .

معبرة ، أن الذي لم ينشر اسمه في الإذاعة والتلفزيون ، وعناوين ولكنه عند ما تعالى ، بكى. الآلاف من الناس ، ودعوا جميع أنحاء العالم ، وحضروا محطات قصيرة ، صلاة تابعين في مصلحة احتراما له ، واجلالا ، وإظهارًا لتقديرهم و وفائهم له ، و أبدوا الحزن عليه ، كان فيهم الوزراء ، والأدباء ، والدعاة ، و القادة ، وعامة الناس ، ولا يتصف بهذه الصفة وبهذه الميزة ، إلا إذا قدر حياته لله ، وعاش في الله وعاش لله .

الرائد
اسلامية تصدر نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام :
نائب الرئيس : محمد الرابع الحسني الندوي
رئيس التحرير : سعيد الاعظمي الندوي
مدير التحرير : واضح رشيد الندوي
الرئيس التحرير : الحسني الندوي

في الهند ٧٥/روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/دولارا أمريكيا
المراسلة : ادارة الرائد، ندوة العلماء، ص ب ٩٣ لكهنؤ الهند

جائزة مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية

للمحدث الجليل العلامة عبد الفتاح أبو غدة

قرر منح جائزة السلطان حسن البلقية العالميـــة حول موضوع : « الحديث النبوي الشريف وعلومه » لعام ١٩٩٥م لفضيلة الشيخ المحدث الجليل العلامة عبد الفتاح أبو غدة - حفظه الله تعالى - المقيم في الرياض - المملكة العربية السعودية .

تهدف هذه الجائزة إلى التشجيع والاعتراف بالتفوق الأكاديمي في أي فرع من فروع الفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية مما له علاقة بالإسلام والعالم الإسلامي . وافتتح برنامج الجائزة بموضوع : « الحديث النبوي الشريف وعلومه » .

تلقى مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية لموضوع الجـــائزة ترشيحات مختلفة من الأفـــراد و المؤسسات العلمية . وقامت لجنة للحكمين بالنظـــر في هذه الترشيحات و وافقت اللجنة على اختيار فضيلة الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة للجائزة .

ولد الشيخ الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة في مدينة حلب بسورية سنة ١٩١٧م ، ودرس بها حتى عام ١٩٤٢م ، ثم دخل في كلية الشريعة في الجامع الأزهر بمصر عام ١٩٤٤م ، ومن أبرز من درّسه فيها شيوخ الأزهر المتعاقبين : محمد الخضر حسين التونسي ، و عبد الحكيم محمود ، ومحمود شلتوت . وحضر محاضرات الأساتذة عبد الوهاب خلاف ، ومحمد أبو زهرة ، وعبد الوهاب حمودة ودروس الإمام الشيخ حسن البنا - رحمهم الله تعالى - ، و كانت له تلمذة خاصة لشيخ الإسلام مصطفى صبري ولوكيل شيخ الإسلام الشيخ محمد زاهد الكوثري - رحمهما الله تعالى - لازمها لمدة ست سنوات ملازمة تامة . وتخرج في عام ١٩٤٨م حائزًا على شهادة العالمية من كلية الشريعة ، ثم درس في تخصص أصول التدريس في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر أيضًا لمدة سنتين وتخرج سنة ١٩٥٠م .

درّس في ثانويات حلب مادة التربية الإسلامية ، كما درس العلوم الشرعية المختلفة في المدرسة الشعبانية والثانوية الشرعية التي تخرج منها .

انتخب عضوا في المجلس النيابي بسورية في سنة ١٩٦٢م ، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة بجامعة دمشق ، ثم قام بإدارة (موسوعة الفقه الإسلامي) في كلية الشريعة بدمشق ، فأتم تأليف كتاب (معجم فقه المحلي لابن حزم) .

ورحل إلى الهند وباكستان والتقى بأجلة الشيوخ والعلماء في تلك الديار ، ويبلغ عدد شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم واستجاز منهم أكثر من ١٥٠ شيخًا .

درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مدة ٢٢ سنة من ١٣٨٥هـ إلى ١٤٠٨هـ ، كما درس علوم الحديث في كلية التربية لجامعة الملك سعود بالرياض حتى تقاعـــــد عن التدريس في سنة ١٤١١هـ .

وانتدب أستاذًا زائرًا للتدريس في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان لعام ١٣٩٦هـ ، وأستاذًا زائرًا لليمن عام ١٣٩٨هـ ، وأستاذًا زائرًا لجامعة ندوة العلماء بلكناؤ الهند عام ١٣٩٩هـ ، كما شارك في مؤتمرات وندوات علمية كثيرة جدًا في سورية والعراق واليمن والسودان والهند وباكستان وأوزبكستان و الغرب وفي أوربا وأمريكا وغيرها .

وله من الخدمات العلمية والآثار المطبوعة ما بين محققات ومؤلفات أكثر من ٥٠ كتابًا في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف والمصطلح والرجال والفقه والأخلاق والتاريخ .

و وقع اختياره للجائزة لما يمتاز به من خدمات علمية جليلة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه تأليفًا وتدريسًا . بلغت مؤلفاته في الحديث وعلومه خمسة وعشرين مؤلفًا ، أخرجها إخراجًا عصريًا مشوقا مفهرسًا ، كما أن له تسعة عشر كتابا أخر في غاية الأهمية في مصطلح الحديث وعلومه ورجاله ، ومن أهمها : فهرسته لكتاب السنن للإمام النسائي أحد أصول الإسلام الستة ، وتحقيقه لكتاب « الرفع و التكميل في الجرح والتعديل » للإمام عبد الحي اللكنوي ، وتحقيقه لكتاب : « قواعد في علوم الحديث » للعلامة ظفر أحمد التهانـــوي و كتاب : « الإسناد من الدين » وكتاب : « أبواء المؤمنين في الحديث » وكتاب : « لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث » وكتاب « الجمع والترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب » وغيرها من الكتب الكثيرة القيمة .

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبعه فوطال أوفسيت بلكناؤ (الهند)

السنة : ٣٧ — العددان : ٢-٣ — ١٦/صفر - ٣ ربيع الأول ١٤١٦هـ — ١٦/يوليو-أول أغسطس ١٩٩٥م

الرائد

الافتتاحية :

العالم الإسلامي من الانفصام الى الاعتصام

واضح رشيد الندوي

قد يبدو من التهكم والسخرية أو السلبية ، أن يقال أن العالم كله باستثناء الدول القوية يعيش في حالة شبه احتلال واستعمار ، ومنه العالم الإسلامي ، ويبدو هذا القول غريبا بل يعتبر جهلاً بالنسبة للتاريخ المعاصر ، وتقدم خريطة العالم الجديد أمثلة ضد هذه الدعوى ، وتقدم أسماء للدول التي استقلت خلال نصف قرن ، كما تدل عليه قائمة أعضاء الأمم المتحدة التي هي دول ذات سيادة مطلقة في التعبير السياسي لها أعلام ، ولها برلمانات و وزارات ، ولها سفارات ، ويفتخر المسلمون أنفسهم أن عددهم في العالم قد بلغ ألف مليون نسمة ، وإن نسبتهم في عدة دول تبلغ تسعين في المائة ، ولا شك أن كثرة العدد في النظام الديمقراطي ، الذي تعد فيه الأصوات ولا ينظر فيه إلى الهويات ولا الكفاءات ولا الصلاحيات والقدرات المعنوية ، له الوزن والقوة السياسية ، والحق في تقرير مصير البلاد وتعيين جهتها ، وتخطيط سياستها ، ونظامها ، لقد كان حقًا من مقتضى هذه النسبة العددية أن يكون للدول التي تزيد في العدد صوت و وزن في ميزان قوى العالم فضلاً عن وزنها في سياسة البلاد الداخلية ، وأن يكون لها نفوذ سياسي في العالم وتأثير في مجرى أحداث العالم ولكن رغم هذه النسبة الرتفعة يعاني سكان العالم النامي معاناة كبيرة وتتضخم مشاكلهم و ضغوطهم ولا يسمح لهم بممارسة حقوقهم ، وحريتهم ولا ترعى مصالحهم .

إن الذي يدرس الواقع في العالم الإسلامي يداجأ بظاهرة غريبة في سائر الدول الإسلامية لا يجد لها نظيرًا في التاريخ ، إنه يصادف الأغلبية الإسلامية غريبة في بلادها ، منعزلة عن سياستها ، لا يجد لها تمثيلاً في أي مجال من مجالات الحياة ، ولا يجد لها حقًا في تكوين سياسة البلاد ، وفرض رغباتها ، وعلى العكس من ذلك تتحكم في سياستها أقلية فكرية لا صلة لها بالشعب إلا القومية ، ويجد خطًا فاصلاً بين طموح الشعوب الإسلامية ونوايا القيادات السياسية ، وتتسع هذه الفجوة بين رغبات الشعوب المسلة وطموحها ، ومطامع قياداتها السياسية ، فإن الشعوب المسلة حريصة على التمسك بالإسلام والثقافة الإسلامية ، وتعميق الذاتية والأصالة ، في كل قطاع من قطاعات الحياة ، من التفكير إلى التخطيط ، ومن التعليم إلى الإعلام ، ومن العبادة إلى الاقتصاد ، ليكون المجتمع نموذجًا للحياة الإسلامية ، وتعبيرًا وانعكاسا لرغبات الإنسان المسلم ، التي ظلت مجمدة خلال العهد الطويل للاستعمار ، وذلك ما يعترف به المحللون والساسة المطلعون في أوربا الذين يتابعون الاتجاهات الشعبية في العالم الإسلامي ، ويبدون بها مخاوفهم ويدبرون ويخططون ويوجهون الحكومات القائمة إلى مكافحة ذلك الاتجاه ، و تكاد تجمع التقارير السريـــة للمخابرات الأوربية ، والتقارير الصحفية على وجود صحوة إسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي و وجود اندفاع في الشعب المسلم في كل مكان وخاصة في الشباب المسلم بل وفي الشباب الذي نشأ في مراكز التعليم الغربي ، ونشأ في الدول الأوربية ، إلى إعادة الإسلام إلى مكانة القيادة والتوجيه في الحياة ، و الإرشاد في حل القضايا المعاصرة .

ولكن القادة السياسيين الذين يحكمون البلاد بقوة السلاح ، ويتلقون أوامرهم من الدول الكبرى ، وكانت نشأتهم في المعاهد العلمية ، ومراكز التربية الأوربية يتخذون مواقف تتعارض مع طموح شعوبهم ، فيحدث بذلك صراع بين الشعب ونظام حكمه ، ويعاني كل فريق منهما من عدم الثقة في الآخر ، الأمر الذي يؤدي إلى تحركات مؤدية إلى مجابهة ، فيشعر المسلم بغربة في وطنه ، لأنه يرى من يمثله و ينوب عنه ، أنه لا يدين بدينه ، ولا يحترم القيم والمثل التي يتمسك بها ويواجه في بلاده مشاهد يأباها ضميره ويشمئز منها ، فيشعر باختناق بما يسمع ويقرأ وبما تتجه بلاده إليه وقد حمل ذلك كثيرًا من أصحاب الضمير الحر على أن يغادروا بلادهم ويقتنعوا بالعيش في المنفى طو عيا فارين بدينهم وشرفهم ، وليس عددهم بقليل ، وليسوا من عامة الناس بل هم أصحاب توجيه وكفاءات عالية تفتقر إليها بلادهم ، لكي لا تقرع آذانهم كلمة نابية ، وأعينهم مشاهد ، تأباها ضمائرهم ، لأنهم لا يملكون قوة ليغيروا المنكر ولا حرية رأي ليعبـــروا عنه لتستريح به ضمائرهم .

وقد تطورت بهذين الاتجاهين المتعارضين للشعب والإدارة السياسية ، نفسية الشك والارتياب وعدم الثقة بين الفريقين ، وانفصام بينهما ، الحكام متضايقون مع شعوبهم ، والشعوب متضايقة مع حكوماتها ، ويتعارض تفكير أحدهما مع تفكير غيره ، فتحدث تغيرات في القيادة السياسية وقيادة الجيش والرسميين المدنيين ، و الإداريين والمعلمين ، خوفًا من أن تتكون مواضع أو حلقات النفوذ ، و تختلق مؤامرات ليزج أثرها بألوف من رجال الشعب إلى السجون بتهم الخيانة ، ولا يستثنى منها أئمة المساجد والمصلين فيها ، ويخاف السكان أن يتوجهوا إلى المسجد أو يجتمعوا في أي مكان ، ويتحدثوا بحرية ، ولا يثقون ، حتى في ذويهم وإخوانهم ، هذا هو الوضع في كثير من الدول الإسلامية في آسيا و إفريقيا ، العجمية منها والعربية .

لقد اعتدى على المسلمين في عهد ما يسمى بعهد الحرية من الاستعمار الغربي ، وتعرض المسلمون لإهانات وقتل وإبادة وهتك أعراض وتعذيب ، وتشويه لمعتقداتهم ومعاناة ذهنية في بلادهم ما لم يتعرضوا له خلال الاستعمار الحقيقي ، وقد واجه هذا الوجه أصحاب الضمائر الحرة ، و أبلوا فيه بلاء حسنا ، وساروا في قافلة الشهداء والمعذبين ، الذين عذبوا وشردوا لقول كلمة الحق والذين حسبوا أن البلاد جزء من الوطن الإسلامي ، وأغلبية سكانها من المسلمين ، ولذلك يجب أن تتبع طريق الإسلام ، وأن تكون فيها كلمة الإسلام أقوى من كل صوت ، وأن تكون كلمة المسلمين فوق كل صوت ، لرغباتها ، وتصورها للحياة ، ويضمن لها حرية الرأي ، وأن تبرز ملامح شخصيتها وذاتيتها ، ولكن يوجه المجتمع ضد رغباتها ، وتتاح لأعداء الإسلام والمسلمين من الخارج والداخل بأن يخوضوا في أي حديث ، وينالوا من الإسلام ، والشخصيات الإسلامية المقدسة ، والتاريخ الإسلامي ، ويشوهوا الحقائق ، ثم لا يسمح للمسلمين أن يدافعوا عن حقوقهم ، و يردوا على الحملات المهينة ، ويتصرفوا بموجب الغيرة الإسلامية ، فكيف يصح القول لهذه الشعوب التي تعيش مكبلة بهذه القيود والأغلال أنها شعوب حرة ذات سيادة ، إنه سؤال يجب أن تجيب عليه القيادات السياسية المعاصرة ، وخاصة القيادات التي تدعى بالجمهورية والاشتراكية ، و التقدمية ، إن هذا الوضع غير الطبيعي لا يستطيع أن يدوم ، ولن يكسب خيرًا لهذه البلاد ، فلا تستطيع البلاد التي تعيش شعوبها في عزلة عن الحياة العملية ، أن تتقدم وتقف في مصاف الأمم الراقية مهما طال الزمن .

البقية على ص / ٢٢

يا سراييفو

شعر : عدنان محمد فقيه

لا تقولي حَسبَ البلى ما يقولْ
ولقد طال في المهامه سيرْ
كيف تنسى الجراح والقلب منها
يا سراييفُ، والمآذن ثكلى
قد حنت هامها من الذل قهرًا
كم ظلول يقصرُ الوصف عنها
يا حقوق الإنسان أين الدعاوى؟
كيف مات «النظام» قبل ابتداء؟
هيئة تنصر الضعيف إذا ما
وإذا غابت المصالح يومًا

• • •

يا سراييف، لا تُطيلي الشكاوى
و«المغيثون» حاسرٌ عن عداء
«وسوى الصرب من حواليك صربٌ»

• • •

يا سراييف، والمدامع حرّى
يشفق الدمع أن يسيل حياءً
ليس يشفي إلا نحيبُ الشظايا

• • •

فلقد طال في الظلام الرحيلْ
ليت شعري متى وكيف الوصول
وعلى صدره شقُ النصول
غاب عنها الأذان والترتيل
حينما سامها العدو الذليل
لو اطاقت لساعتنا الطلول
أين ولت لها اعتبار الدخيل؟
كيف يغدو قبيل البزوغ الأفول؟
أيّدته لدى القرار «الحقول»
اعورّ «الفارس النبيل» الدليل

• • •

قد «المغيثون» قاتلٌ وقتيل
وكذوبٌ وخائنٌ وعميل
فلك الله أين .. أين .. السبيل

• • •

لو افاد البكا واغنى العويل
والدماء التي عليك تسيل
وعويلُ الرزى وسيفٌ صقيل

درس من السنة

أبو سحيان روح القدس الندوي

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :

سمعت رسول الله -ﷺ- يقول :

« ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم ، فيكذب ، ويل له ، ويل له » .

[رواه أبو داؤد ، والترمذي]

شرح الحديث :

بهز بن حكيم : بن معاوية القشيري صدوق ، تقريب : ص/٦٨ .

عن أبيه : وهو حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري صدوق ، تقريب : ص/١٢٢ .

عن جده : اسمه معاوية بن حيدة ، صحابي ، نزل البصرة ، و توفي بخراسان ، وله أحاديث .

ليضحك : من الإضحاك أو الضحك ، به : أي بالحديث .

القوم : بالنصب أو الرفع .

فقه الحديث :

الإسلام لا يؤذن فيه بشئ من الكذب .

تخريج الحديث :

رواه أبو داؤد : في الأدب : باب التشديد في الكذب : ٤٩٩٠ .

والترمذي : في الزهد : باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس : ٢٢٠٤ .

وقال : هذا حديث حسن .

وأخرجه الدارمي : ٢٧٠٥ .

وأحمد : ٥/٣-٦ .

٧٧٧

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - .

أن النبي -ﷺ- قال :

« كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » . [رواه مسلم]

شرح الحديث :

كذبا : ولفظ أبي داؤد : « إثما » وقعا تمييزا ، والكذب بوزن الكتف .

والباء في « بالمرء » زائدة .

أن يحدث بكل ما سمع : وقد أورد الإمام مسلم في مقدمة صحيحه أحاديث وآثارا بهذا الصدد ، بيّن معناها النووي قائلاً :

« فيها الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان ، فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب ، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لاخباره بما لم يكن » .

شرح النووي على صحيح مسلم : ١/٧٥ .

فقه الحديث :

أصل عظيم في التوقي من الكذب .

تخريج الحديث :

رواه مسلم : في المقدمة من صحيحه : بـــاب النهي عن الحديث بكل ما سمع : ٥ .

وأخرجه أبو داؤد : ٤٩٩٢ .

وابن حبان : ٣٠ .

وابن أبي شيبة : ٥/٩٨ .

والحاكم : ١/١١٢ .

٧٧٧

عن الحسن بن علي - عليه وعلى أبيه وجده السلام - قال :

حفظت من رسول الله -ﷺ- :

« دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة » .

[رواه الترمذي]

راوي الحديث :

الحسن بن علي : بن أبي طالب الهاشمي أكبر السبطين لرسول الله -ﷺ- ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

وتوفي مسموما بالمدينة سنة خمسين على المشهور .

له ثلاثة عشر حديثا ، متفقه جمة .

شرح الحديث :

يريبك : من رابني الشئ من باب باع على الأفصح والأشهر ، قال توبة بن الحمير : ت ٨٥هـ) :

وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقعت
فقد رابني منها الغداة سفورها .

وأرابني من الافعال بمعنى شككني ، ومعنى الحديث : إذا شككت في شئ فاتركه ، وخذ ما لا تشك فيه .

والمراد أن ما اشتبه حاله على الإنسان فتردد بين كونه حلالا أو حراما ، فاللائق بحاله تركه ، والذهاب إلى ما يطمئن ويعرف أنه حلال .

ريبة : شك .

فقه الحديث :

الحث على ما فيه الطمأنينة ، و الحذر مما يضادها .

تخريج الحديث :

رواه الترمذي : في آخر أبواب القيامة : ٢٥١٨ .

وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي : ٥٧١١ .

وابن حبان : ٧٢٢ .

وأحمد : ١/٢٠٠ .

والطيالسي : ١١٧٨ .

والحاكم : ٢/١٣ و : ٤/٩٤ .

وأورده البخاري معلقا في الصحيح : ٤/٢٩١ مع الفتح .

إسناده صحيح .

هذا واكتفى الترمذي بالإشارة إلى أن في الحديث قصة ، وعني بذكرها الإمام أحمد ، من شاء الوقوف عليها رجع إلى المصدر الآنف .

٧٧٧

عن عبد الله بن عامر - رضي الله عنه - أنه قال :

دعتني أمي يوما ورسول الله -ﷺ- قاعد في بيتنا .

فقالت : ها ، تعال ، أعطيك .

فقال لها رسول الله -ﷺ- : « وما أردت أن تعطيه ؟ » .

فقالت : أعطيه تمرا .

فقال لها رسول الله -ﷺ- : « أما أنك لـــو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة » . [رواه أبو داؤد]

راوي الحديث :

عبد الله : هو الأصغر ابن عامر بن ربيعة القرشي أبو محمد .

قال الترمذي تعريفا به : « رأى النبي -ﷺ- ، وما سمع منه حرفا ، وإنما روايته عن الصحابة » عن الحافظ ابن حجر في الإصابة في ص/٣٢ .

بين كسب و خسران

عبد الله الحسني الندوي

نشرت صحيفة باكستانية قصة مهاجر باكستاني إلى أمريكا ، فيها دروس وعبر للعاملين في البلدان الأوربية ، والمهاجرين من بلدانهم الشرقية والمغتربين .

يحكي صاحب القصة المؤلمة بنفسه أنه تزوج في باكستان ، وكان يقضي حياة سعيدة هانئة ، فأنجبت زوجته ثلاثة أولاد ، وكان يعيش عيشة هادئة مطمئنة بموارده الواسعة ، فقد كان مؤفقا سعيد الحظ إلا أن زوجته كانت نشأتها غير نشأته ، فإنها كانت مولعة بالثقافة الغربية ، فكانت تحفزه إلى رفـــع مستوى المعيشة واقتناء الكماليات ، والتوجه إلى بلد غربي لضاعفة إمكانيات الكسب .

وقد توطن أحد أقاربه في أمريكا ، وتزوج هناك ، وهو كان يدعوه إلى أمريكا للإقامة فيها ، وللحصول على البطاقة الخضراء ، فأشارت زوجته عليه أن لا يضيع هذه الفرصة المواتية ، فلم يتفطن المسلم الباكستاني لما أخفى له الدهر ولم يتفرس لتلك الكارثة التي قدر له أن يواجهها لتكدر صفو حياته ، واستسلم أخيرًا لرأيها ، واستعد للذهاب إلى أمريكا مع هذه العائلة التي كان يعيش معها حياة سعيدة ، وكان حرًا مستقلاً بذاته يختار ما شاءت نفسه وتملى إرادته ، وكانت زوجته حرة مستقلة بذاتها ، تتصرف في بيئته ما شاءت ، وتجد من زوجها ما أرادت ، يطاوعهـــا أبناءها ويخدمونها ، فوصل إلى أمريكا ، وقضى مدة قليلة من الزمن ، إذ كانت زوجته مولعة بالكماليات

تمييز الصحابة : ٤/٨٩ .

وله شعر ، فقه ما رثى به زيد بن عمر بن الخطاب ، توفي سنة بضع و ثمانين ، وكان أبوه من كبار الصحابة .

شرح الحديث :

أمي ، وهي ليلى بنت أبي حثمة القرشية العدوية ، زوج عامر بن ربيعة ، أسلمت قديما ، وهاجرت الهجرتين .

ها : حرف تنبيه .

تعال : بفتح اللام .

كتبت : بالبناء على المفعول .

كذبة : بالفتح مرة من الكذب ، وبالكسر نوع منه .

فقه الحديث :

سد ذريعة المفاسد وإن بدت تافهة للغاية .

تخريج الحديث :

رواه أبو داؤد : في الأدب : باب في التشديد في الكذب : ٤٩٩١ .

وفي إسناده رجل من موالي عبد الله بن عامر ، وهو مجهول ، أفاد به المنذري فـــي مختصر السنن : ٧/٢٨١ .

وأخرجه الخرائطي في « المكارم » : ص/٢٣ .

في باكستان .

وازداد هذا الولوع بها في هذا البلد الراقي ، فكانت تنفق كلجرًا من المال في شراء الأدوات التجميلية ، و تزداد نهامة بها كل يوم ، فأهمه شأنها والإقبال الزائد عليها فنصحها أن لا تتجاوز فيها الحدود ، و لكن ذهبت نصائحه سدى ، ولأجل حرصها الشديد على جلب كل ما جدّ وطرف في السوق ، فكرت زوجته من أن تكسب هي أخرى لتتمكن من شراء ما تحب وترغب ، وبحثت عن وظيفة وجاءت إليه مرة ، وقالت : إني حصلت على وظيفة في الفندق ، لأتقاضى راتبًا أشاطر به همومك وقد استأذنت من قبل أكثر من مرة فما سمح لها به ، لأنه كان لا يحب ولا يرضى بأن تشتغل زوجته بمهنة وتكتسب وتختلط بالرجال وتغيب عن البيت مدة طويلة .

شعر الرجل بخطورة الوقف وأراد أن يستدرك قبل فوات الأوان ، فعزم أن يرجع إلى باكستان ، فأعرب عن عزمه أمامها فاعتذرت عن الذهاب إلى باكستان ، لأنها لا تستطيع أن تستقيل عن وظيفتها ومهنتها .

رجع هذا الباكستاني إلى وطنه وتخلفت زوجته مع أولادها ، لأنهم آثروا البقاء هناك ، وخسر حياته التي كان يعيشها منذ سنوات على حساب الحرية الجديدة ، والانطلاق الجديد ، والثقافة التي سال لعاب كثير منا عليها ، كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا و وجد الله عنده فوفّه حسابه والله سريع الحساب .

وهي نتيجة « الحرية » التي ذاع صيتها في الآفاق وتنهافت عليها النساء والشباب تهافت الفراش على النار .

إن الحرية اليوم مجون وخلاعة ، استهتار ودعارة ، والمرأة الحرة اسم للامرأة الخليعة التي لا علاقة لها بالحياء والحشمة والغيرة .

هذه هي حرية اليوم ، وإن حرية الأمس غير حرية اليوم ، لأن الأمر قد انعكس وانقلبت المقاييس والمعايير وقد جاء في رواية ، من أراد أن يلقى الله طاهرًا مطهرًا فليتزوج الحرائر ، لأن الإماء في تلك الأيام كن متصفات بتلك الصفات التي توجد فـــي الحرائر .

وكانت الحرائر في تلك الأيام طاهرات عفيفات ، متعففـــات محصنـــات محتشمات ، تعرف بالحياء و الحصانة و الرزانة ، لأن الإماء هن اللائي يكتسبن و خترن طرق الكسب لوالبهن .

إن الثقافة المعاصرة سلبت الحرية باسم الحرية ، وجعلت النسوة إماءً باسم الحرائر ، فاستبشرت النسوة هذه الحرية كما استبشرت النسوة في الماضي باسم الحرية ، إلا أن الحرية في الماضي كانت حرية حقيقية واقعية ، فطرية طبيعية ، و هذه الحرية مصطنعة غير حقيقية ، وهي صورة منتفخة للحرية ، ظاهرها يروق وباطنها يبعث على الاشمئزاز ، مصابة بامراض و اسقام لا تعد ولا تحصى .

إن هذه القصة ليست قصة فريدة ، قصة رجل واحد أو أسرة واحدة ، و إنما هي قصة ألوف من الناس ، رجالاً ونساءً ، وتظهر مثل هذه القصص في الصحف وكثيرًا ما نقرأ مثلها في الصحف الباكستانية ، لكثرة المهاجرين إلى أوربا من ذلك البلد ، و يواجه هذا المصير كثير من الرجال ، وفي ذلك عبرة لأولي الأبصار .

سكان القرى في امريكا يشربون ماءً غير صالح للشرب

فياز احمد الندوي

كتبت صحيفة (دعوت) الصادرة من دلهي الجديدة أن ٢٠ في المائة من البلديين في أمريكا حسب بيان جديـــد يشربون ويتناولون الماء القذر يعني لا يتيسر للأمريكيين الماء النقي للشرب مع أنهم من أصحاب الاختراعات و الاكتشافات والبحث والتحقيق و ترتفع هذه النسبة كل عام كما تقول الصحف والمجلات بسرعة غريبة كما يزيد عدد الشاربين كل عام حتى بلغ عدد الشاربين للماء القذر ٢٠ في المائة من السكان ، وما هذا الوجه القبيح الذي ظهر من وراء الهيبة والرهبة والضغط و الكبس وقد أفادت التقارير الصحفيـــة أن البلديين لدينة كراتشي يشربون ماءًا توجد فيه الميكروبات للأمراض المختلفة ولكن الماء الذي يسرب ٢٠ في المائة من الأمريكيين توجد فيه القذارة الكيمياوية الضارة للصحة العامة و أنواع من الجراثيم والرصاص والذين يشربون ذلك الماء الممزوج من تلك النجاسات يصيرون فريسة للسرطان عامة ويموت بهذا المرض المزعج ألف شخص على الأقل كل عام في ضوء هذا البيان ، و الذين يدعون بأنهم محافظون للحقوق الإنسانية ورقيهم ويدبرون ويوفرون لهم التسهيلات للحياة الإنسانية ويطالبون من الدول الأخرى أن توفر للناس التسهيلات الممكنة في أي حال ولكن لا يتمكن هؤلاء المحافظون على الحقوق الإنسانية من توفير ماء صالح للشرب لمواطنيهم في بلدهم .

ضامة الرائد :

مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك

إن هذا القلم المتواضع يسطر بمداد من دم ، ما يجول في النفس من خواطر الحزن والألم على ما يتعرض له إخواننا المسلمون في البوسنة والهرسك من عدوان وظلم وإهانات تحت ستار إجراءات عسكرية يقوم بها الأعداء « الصرب » ضدهم ، ويحاولون بها تصفية وجودهم من هذا الجزء الحساس للعالم ، وهم لا يقصرون في استخدام أي تدبير عسكري أو سلاح نووي لتحقيق هذا الغرض من غير هوادة و لا رحمة و بدون تفريق بين الرجال والنساء والشيوخ والأطفال ، وكل ذلك يجرى أمام القوات الدولية ، وقرارات الأمم المتحدة حول المشكلة .

يذهب إخواننا المسلمون هنا ضحية السياسة الغربية التي تقودها اليهودية العالمية ، فتقصفهم الطائرات الحربية من فوق بقنابلها المدمرة ، وتفتك بهم الأسلحة والقنابل التي تصوب إليهم بواسطة الصرب العدو ، وهي تستهدف دينهم وعقيدتهم ومقدساتهم ، زيادة على ما يواجهونه من خسائر الأرواح ، والأراضي التي يستولى عليها العدو الصربي بإيعاز من العسكرات العالمية ، رغم أنها تبدو محايدة ، أو مؤيدة لحقوق وحرية البوسنيين ، ولكن الواقع على عكس ذلك ، فإن الأمم المتحدة تقف من هذه القضية الساخنة موقف المتفرج ، وكذلك القوات الدولية التي فوضت إليها مهمة الحراسة للمنطقة ، وصيانة الحقوق الشرعية التي يتمتع بها المسلمون البوسنيون ، ومنع أي تدخل عسكري صربي يعتبر خارقًا لقرارات الأمم المتحدة ، واعتداء على المدن البوسنية ، وكان من مهمة القوات الدولية فك الحصار عن سراييفو لإدخال المواد الغذائية والحاجيات الأساسية إلى المناطق البوسنية ، ولكن الذي يعلمه الناس أن قوافل المساعدات الإنسانية التي كانت متجهة إلى المدن الشرقية في البوسنة لم تتمكن من الوصول إليها ، ذلك لكي يموت المسلمون جوعًا وبردًا .

وقد أفادت الأنباء أن ذخائر الأسلحة والمعدات العسكرية التي تولت توجيهها الأمم المتحدة للقوات الدولية إنما استولى عليها الصرب بطريق السرقة ، واستعملوها ضد المسلمين في المدن البوسنية ، وفي عملية الحصار عليهم ، وسد الطريق الذي كان يؤدى إلى سراييفو ، هذا ما تقوله التقريرات الصادرة من الأمم المتحدة .

ولا ينبغي أن ننخدع بهذا البيان الواهي ، بل الواقع الذي ليس فيه شك أن الأمم المتحدة لعبت دورًا خبيثًا جدًا في هذه المسرحية التي دبرت فصولها الدول الاتحادية للقضاء على المسلمين في البوسنة نهائيًا ، فلم تكن القوات الدولية لصيانة المسلمين هناك ، وإنما لكي تتلقى هذه الكمية الهائلة من الذخائر الحربية والأسلحة والمعدات العسكرية وتنقلها بطريق سرّي إلى الصرب الذين يستعملونها ضد المقاومة الإسلامية ، وجنود المسلمين الصامدين في استرداد حقوقهم الشرعية وحريتهم المسلوبة ، وفعلا قام الصرب بتمثيل المسرحية واحتلوا المدن البوسنية وألجأوا المسلمين العزل إلى الفرار ، وأخيرًا إلى الاستسلام و الانسحاب عن الميدان ، كما أفادت الأنباء الأخيرة .

ولو لا هذا التخطيط الذي تمّ في المحفل الدولي ، ونفّذ بهذه الحكمة السياسية ضد المسلمين في البوسنة لما تجرأ الصرب على ما تجرأوا عليه ، ولخرج المسلمون ظافرين منتصرين من المعركة ، ولكنها مؤامرة دولية حبكت خيوطها بشئ كثير من البراعة والدقة وليس مصدرها إلا الحقد الكامن في خفايا نفوس أهلها من زعماء الدول والعسكرات المادية ، الذين لا يهنأ عيش و لا يقر لهم قرار ما لم يروا المسلمين أينما كانوا في قلق وحيرة ، وهم يعانون من المخاوف والمتاعب والفظائع التي تصرفهم عن وجهتهم الإيمانية ، و تحول دون التظاهر بشعائرهم الدينية ومعتقداتهم الإسلامية التي لا تقبل أي تغيير أو تحوير .

يجب أن يتفطن لهذه النوايا والفعاليات الخبيثة التي يقع المسلمون فريستها اليوم على الصعيد الدولي ، وتتحد جميع الوسائل والإمكانيات ضدهم وتتصدى لمقاومتهم بكل ما أمكن ، وهي قضية خطيرة تتطلب الاهتمام بها على مستوى الدول الإسلامية والطوائف الإسلامية كلها ، وهي لا تجد طريقها نحو الحل الصحيح الدائم بمجرد جمع التبرعات والإغاثات للمشردين والمتضررين والمنكوبين ، كما هو المألوف في قضايا المسلمين في كل مكان ، وإنما يقتضي ذلك إلى تجمّع المسلمين حكومات وشعوبًا ضد الاعتداءات والمؤامرات التي تدبر اليوم لتصفية وجودهم من جميع النواحي ، وسوف لا يتحقق ذلك إلا بالتضامن الكامل والوحدة الإيمانية التي يدعو إليها الإسلام ويطالب بها المسلمين جميعًا :

« وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان »

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

البروفيسور
محمد يونس النجراني الندوي

المؤتمر العالمي الهندوسي في إفريقيا الجنوبية :

أفادت صحيفة (باتير) اليومية في ٩٥/٧/٦م بأن مؤتمرًا هندوسيًا عالميًا سوف يعقد في مدينة دربن خلال الفترة ما بين ٧-٩٥/٧/١٥م وسيكون برلي منوهر جوشي رئيس (ب. ج.پ.) السابق ، و أوما بهارتي من أهم الشخصيات الهندوسية التي تشارك في المؤتمر وبالإضافة إلى ذلك يصل ٦٥ شخصًا من الجمعيات الهندوسية الأخرى إلى مدينة دربن للمشاركة في هذا الملتقى الهندوسي العالمي ، و موضوع المؤتمر هو الهندوسية في القرن الحادي و العشرين ، ورفع المسئولون عن هذا المؤتمر شعارًا للمشاركين في المؤتمر بأن يقولوا بأننا الهندوس ، ونحن فخور بذلك ومن المتوقع أن يحضر وفود الهندوس من الهند ، أمريكا ، الولايات المتحدة ، وألمانيا ، نذرلينذ ، فرنسا ، أسبانيا ، كينيا ، غانا ، زمبابوى ، موريش ، زامبيا ، مليشيا ، تهائي لندا ، وأستريليا ، بينما يشتمل الوفد النيبالي على ٢٩ شخصًا وأضافت الصحيفة قائلة بأن هذا المؤتمر الهندوسي العالمي هو أول مؤتمر يتم انعقاده في إفريقيا الجنوبية ، نظرًا إلى الواقف والإجراءات والبيانات الصحفية الودية والعاطفية للسيد نلسن منديلا بشأن الجالية الهندوسية التي تعيش في بلده .

وقالت الصحيفة بأن المؤتمر سوف يناقش في دورة خاصة التقاليد الهندوسية والتقاليد المحلية الإفريقية لأن حضارة إفريقيا الجنوبية أيضًا متسامحة وقديمة مثل الهندوسية وذلك حسب زعم القائمين على المؤتمر .

وأفادت صحيفة (قومي آواز) اليومية في ٩٥/٧/١٤م بأن المؤتمر الهندوسي العالمي اتخذ قرارا يقول ان الهندوس سوف يناضلون و يحاربون ضد التمييز الاجتماعي و السياسي والاقتصادي الذي يواجه الهندوس في مختلف بلدان العالم ، وقيل في قرار آخر : ان الهندوس يواجهون الصعوبات والمشاكل في دولة باكستان وفيجي ، فإنهم يجبرون على تغيير ديانتهم و بالتالي يجب على المجتمع الدولي بأن يلفت عنايته إلى هذا الوضع الخطير وجاء في قرار آخر يجب على الهندوس لا في الهند وحدها بل في جميع البلدان العالمية بأن يظهروا قوتهم وشوكتهم للهيمنة على الآخرين .

وجاء في الصحيفة بأن السيد نلسن منديلا أيضًا حضر المؤتمر وتحدث فيه واثنى على الهندوسية وذكر مساهمة الهاتما غاندي في تحرير إفريقيا الجنوبية .

حزب بهارتي جنتا يقوم بتنفيذ القانون الدني

أعرب لال كرشن ايدواني رئيس حزب بهارتيا جانتا عن رأيه قائلاً في مدينة دلهي ، كما جاء في صحيفة (التذين اكسبريس) في ٩٥/٧/١٣م بأن فرض الحظر على زواج أكثر من امرأة سوف يتم في ولايات يحكمها حزب (ب. ج. پ.) وبالإضافة إلى حزبه سوف يتخذ قضية القانون الدني الموحد قضية أساسية للانتخابات العامة القادمة في سنة ١٩٩٦م ، وأضاف ايدواني قائلاً بأن الوقت المناسب قد جاء بأن تتخذ قرارا حاسمًا بخصوص تنفيـــذ القانون الدني الموحد وفرض الحظر على زواج أكثر من امرأة وأضافت الصحيفة قائلة بأن بعض العناصر في داخل حزب بهارتيا جانتا يعارض الفكرة التي يحملها إل. ك. إيدواني بحجة بأن (ب. ج. پ.) يستعد للحكم في الهند ، ويحاول بأن يكون بديلاً صحيحًا للمؤتمر الهندي وبالتالي هذه الخطوة لن تكون في صالح الحزب أبدًا .

وأفادت صحيفة (التذين اكسبريس) في ٩٥/٧/١١م بأن السيد إل. ك. ايدواني ، قال في لقاء صحفي في مدينة همار بأن (ب. ج. پ.) يفكر في تنفيذ القانون الدني الموحد على جميع سكان الهند في الولايات يحكمها وهي ولاية راجستهان ، گجرات ، دلهي ، و ولاية مهاراشترا .

و قال ايدواني بأن الحكومات التعاقبة في المركز لم تقم بأداء واجباتها الدستورية بخصوص هذا الموضوع لأنها كانت حريصة على الحصول على أصوات جالية خاصة ولكن (ب. ج. پ.) سوف يقوم بتنفيذ القانون الدني الموحد على جميع سكان الهند كما ينص الدستور الهندي ، و حاليًا محكمة الاستئناف أيضًا اصدرت تعليماتها بشأن تنفيذ القانون الدني الموحد .

القوانين الإسلامية ليست مسئولة :

نشرت صحيفة (هندو) اليومية في ١٩٩٥/٦/٦م رسالة من المواطن الهندوسي السيد آر. راما كرشنا جاء فيها ولو أن رجلاً هندوسيًا يطلق زوجته ويتزوج من امرأة أخرى فلا تتحمل القوانين الإسلامية مسئولية هذا العمل ، في الحقيقة ، المسئولية تعود إلى هذا الرجل الذي تلاعب بالديانة والمحاكم الهندية لتحقيق هدفه وغرضه وليس من العدالة بأن نطالب من الجالية المسلمة الهندية بأن لا يتمسك بقانون أحوالها الشخصية الإسلامية بحيث سلك الأغلبية الهندوسية وليس من الممكن تأييد وجهة هذا النظر من أي زاوية ، فـــي الحقيقة الأحوال الشخصية الإسلامية سهلة جدًا ومتلائمة مع طبيعة الحياة وبالتالي الأسرة المسلمة تتمتع بالهدوء و الطمأنينة ، و من الممكن للهندوس أيضًا بأن يتمتعوا بنفس الوضع في بيته وذلك عن طريق العمل بالأحوال الشخصية الإسلامية .

قضية كشمير سبب حقيقي لسوء العلاقات بين الهندوس و المسلمين :

نشرت صحيفة (هندوستان تائمز) رسالة في ٩٥/٦/١٥م والتي تتناول الأسباب الحقيقية لسوء العلاقات بين الهندوس والمسلمين في الهند وجاء فيها بأن سببا حقيقيًا لسوء العلاقات بين الهندوس والمسلمين هو قضية كشمير وعدم اهتمام قادة المسلمين بها فإن الكشميريين يرغبون في الانفصال عن الهند بحجة أنها ذات أغلبية مسلمة ، وعلى المسلمين في الهند بأن يقوموا بتنديد هذه الفكرة لأن مستقبلهم مرتبط بمستقبل كشمير فإن كشمير إذا انفصلت عن الهند عادت العداوة القديمة من جديد ، والفكرة القديمة بأن الهند للهندوس وباكستان للمسلمين تستيقظ بكل قوتهـــا ، والمسلمون في الهند مستعدون للحرب على قضية بسيطة كما نرى في مسألة فيلم بوسباتي وهم يفضلون الصمت على مشكلة كشمير ذات حساسية بالغة .

اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد !

سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين .

أما بعد ! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قل ما يعبأ بكم ربي لو لا دعاؤكم ، فقد كذبتم فسوف يكون لزامًا ، سادتي وإخواني ! أنا حائر في أمري ، هل أقرأ المحاضرات التي أعدت لهذه المناسبة الكريمة ، أو أن ارتجل كلامي ارتجالاً ، وقد جربنا وشاهدنا مرارًا ، أن الكلمة المكتوبة إذا تُليت تلاوة قد تشق على المستمعين ، ويتضررون من سماعها ، فاعتمد على الله ، فأقول ما يفتح الله به عليّ ، في ضوء هذا المقال الذي سيطبع ، وسيوزع إن شاء الله تبارك وتعالى ، وتطلعون عليه .

إخواني ! إننا جربنا على المجتمع البشري وعلى الأفراد الإنسانية ، وعلى إخواننا وعلى أنفسنا أيضًا ، أننا إذا مررنا بلوحات ولافتات مرات كثيرة ، وبطريق عادي يومي ، فإنها لا تسترعي الانتباه ، وقد يمكن إذا سئل أحدهم ، ما هي اللوحات التي تمرون بها كل يوم ، وما هي اللافتات ، وما هي المنازل المكتوب عليها أسماء الساكنين ؟ لم يتيسر لهم الجواب ، ذلك لأن الإنسان إذا مر بشئ عادي ليست له عناية به ، أو ليست عنده حاجة إليه ، فإنه يمرّ به مرًا سريعًا ، وكذلك يحدث مع الدارسين للتاريخ الإسلامي ، والتاريخ البشري ، وتاريخ الحروب الطاحنة ، وتاريخ الثورات الكبيرة ، التي يرتبط بها مصير الأمم والشعوب ، فإنهم قد يمرون بجملة أو بعبارة أو بحادثة ، تسترعي انتباههم وتستوقفهم وقفة طويلة ، وقفة خاشعة ، وقفة متأملة ، كيف وقع هذا ؟ وكيف تكلم فلان بكذا ؟ ذلك لأنه قد اعتاد قراءة الاطلاعات عن الحوادث ، ودراسة التاريخ ، فيقرأ التاريخ كأنه شئ عادي ، وهذا يقع كثيرًا ، فاعتبر نفسي واعتبركم من المطلعين على التاريخ ومن الدارسين المتتبعين ، لتاريخ الإسلام ، والسيرة النبوية ، فأنا انتهز هذه الفرصة الكريمة ، التي أتاحها الله لي ، وأكرمني بها ، أن استلفت انتباهكم ونظركم إلى جملة تأتي في التاريخ ، والسيرة النبوية ، ولكنها لا تسترعي انتباهنا ولا تستوقفنا ، وكانت جديرة أن تستوقفنا وقفة خاشع ، حائر ، متأمل ، دارس ، باحث ، متسائل ، كيف قال فلان هذا الكلام ، كيف وقع هذا ، نقرأ في التاريخ والسيرة النبوية ، أنه لما زحفت قريش على المدينة ، وكان عدد المقاتلين كما رواه التاريخ بالإجماع أنهم كانوا ألف رجل شاكي السلاح ، مدججين به ، وكان عدد الذين جاءوا إليهم ليقاتلوهم ، لا يتجاوز من ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً ، وكانت النسبة بعيدة ، والفجوة لم تكن عميقة ، فحسب ، بل كانت شاسعة جدًا ، وكان القياس يقتضي ، وكان العقل البديهي ، وكانت تجارب العقل الإنساني يقضي ، بأن المسلمين - لا قدر الله تعالى ، واستغفر الله العظيم - سيُهزمون ، لأنه لا نسبة بين العددين في أيّ حال ، وهم ألف جندي بسلاح تام ، وهؤلاء ثلاث مائة رجل ، فكان العقل العام ، واستنتاج النتائج في ضوء الوقائع وفي ضوء العقل العام ، يُقرر ويقضي بأن المسلمين - لا قدر الله - سيهزمون ، واستعرض الرسول -ﷺ- هذا الواقع ، وإن استعراض الشئ ، شئ معقول ، وشئ إنساني ، شئ حسّي لا بأس به ، استعرض الواقع فرأى أن الفجوة بعيدة جدًا ، وأن التفاوت عظيم جدًا ، لا يقاس ، ألف رجل شاكي السلاح ، مدربين للحرب ، ومتحمسين جدًا ، للقضاء على المستقبل الإسلامي ، القضاء على الدعوة الإسلامية ، وهناك ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً ، فيهم بعض الصبيان ، الذين جاءوا وحرصوا على المشاركة وأن يُسمح لهم ، بالخوض في المعركة والمشاركة في الحرب ، فلما رأى الرسول -ﷺ- هذا الواقع قام يصلي ، لأنه يعرف أن النصر بيد الله تبارك وتعالى و أن السلاح ليس هو القاضي المقرر للمصير ، والعدد ليس هو القاضي المقرر للمصير ، وليس التجريب الحربي ، والحماس الحربي هو القاضي المقرر للمصير ، والقاضي إرادة الله تبارك وتعالى ، فبدأ يصلي ، ويخشع ويرق قلبه ، وتدمع عيناه ، حتى رق له قلب سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : يا رسول الله ! توكل على الله ، لا تفزع وهو لم يستطع أن يحتمل هذا المنظر ، فقال رسول الله -ﷺ- جملة هي تستلفت نظركم وانتباهكم وتأملاتكم ، إن هذه الجملة - وسامحوني إذا قلت - تفوق كثيرًا من التأمل فيها ، والاعتبار بها ، ومعرفة قيمتها ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد ، وجاء في بعض الروايات وبعض السير ، لن تعبد على الأرض ، وفي رواية ، لن تعبد أبدًا ، فكيف يكون هذا الرسول العارف بالله تبارك وتعالى ، العارف بفقاته ، العارف بصمديته ، العارف بقدرته ، العارف بأنه أسمى من كل هذا ، ومهما انهزمت الطوائف ، وانتصرت الطوائف ، وقامت الدول ، أو زالت الدول ، وتقلبت الأحوال و الأوضاع ، فإن الله غني عن كل ذلك ، كيف قال الرسول -ﷺ- هذا الكلام ، ، إن تهلك هذه العصابة لن تعبد ، حتى كان سيّئا للنصر ، النصر المبين ، النصر الخارق للعادة ، المهر للعقول والألباب ، والتجارب الحربية ، وتاريخ الحروب الساحقة ، لما قال الرسول -ﷺ- إن تهلك هذه العصابة ، كان معنى ذلك نصر الله المسلمين ، وكان معنى ذلك أن قيمة المسلمين ، وأن شريطة بقاء المسلمين ، وأن مبرر وجودهم ، رغم هذه المعارضات العنيفة ، وهذه المؤامرات الدقيقة ، وهذه العزائم القوية ، وهذه الأسلحة المدمرة ، هو أنهم يدعون إلى عبادة الله تبارك وتعالى ، يعبدون الله وحده ، ويجاهدون ، ويجتهدون ، لتنفيذ أوامر الله تبارك وتعالى وشرائعه ، وهذه هي القيمة لهذه الأمة .

إخواني ! لا أول من هذا ، ولا أوضح من هذا الكلام ، وأنا أقول ذلك في ضوء دراساتي الواسعة المقارنة وتجاربي الحيوية والطبيعية والعقلية ، أولاً نستغرب كيف قال الرسول -ﷺ- هذه الكلمة الواضحة الصريحة التي لا يقولها الرسول بنفسه ، وهو العارف بالله تبارك وتعالى ، وأقول هذا وأنا في بيت الله وفي الجامع ، أمام الناس جميعًا ، إن رسول الله -ﷺ- أعرف الناس قاطبة بغير استثناء ، أعرف بجلال الله وأعرف بفقاته ، وهو يعرف انه غني عن العالم كله ، وأنه لا يحتاج إلى الأسباب ، لا يحتاج إلى من يدعو إليه ، ويدعو إلى التوحيد ، وإلى عبادة الله وحده ، هذا الرسول أعرف بني آدم بغناء الله تبارك وتعالى ، وبصمديته ، ولكنه قال ذلك بإلهام من الله تعالى ، أنا أومن بأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - ما جرت على لسانه هذه الكلمة ، الخارقة للعادة ، المحيرة للعقول والألباب ، وغير المتوقع ، لم يكن أحد يتوقع أن يقول الرسول هذه الكلمة ، إنما كانت إلهامًا من الله تبارك وتعالى ، في معركة بدر على رغم قلة العدد ، ورغم ضعف أسلحتهم ، كان ذلك برهانًا على أن قيمة بقاء هذه الأمة ، عزيزةً منصورةً ، غالبة فائزة ، منتصرة وعالية ، وكلمتها عالية ليست إلا من عند الله تعالى ، ولو لا هذه الأمة الإسلامية لما كان هناك أحد يدعو إلى عبادة الله وحده ، ويعبد الله وحده ، ويحاول تنفيذ شرائعه وأحكامه ، في الأرض ، ومعنى ذلك أن قيمة وشريطة وجودهم ، وأنا أقول بكل صراحة ، كما افتتحت حديثي هذا بقوله تعالى : ﴿ قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ﴾ فشريطة بقاء هذه الأمة ، عزيزةً شريفةً مكرمةً ، منصورةً من الله غالبةً ، رغم المعارضات ورغم المؤامرات ، ورغم المناورات ، والمناوشات ، والحروب الطاحنة ، التي تقضي على الأمة ، و تستأصل أمة بأصلها ، إن شريطة بقاء هذه الأمة ، هي أن تعبد الله وحده ، أينما كانت ، وتنفذ أوامره ، تطيعه وتنقاد له ، وتجاهد في تنفيذ شرائعه في العالم كله ، فإذا فقدت هذه الأمة ، هذه الميزة ، أقول لكم بكل صراحة ، الميزة التي كانت سببًا لانتصارها على العدو الغالب الكاسر ، شاكي السلاح المسلح ، شريطة بقاء هذه الأمة أن تظل دائمًا في كل مكان وفي كل زمان متمسكة بعبادة الله تعالى وعقيدة توحيد الله ، أقول لكم بكل صراحة ؛ حتى في هذه البقعة الشريفة ، في الجزيرة العربية ، التي انبثق منها نور الإسلام ، وانتشر منها ضوء الإسلام ، ومنها نال الجيل المبشري ، في كل عصر ثروتين عظيمتين ونعمتين كبيرتين ، ثروة الإيمان ، ونعمة القرآن الكريم ، نعمة الإيمان بالرسول -ﷺ- ، وبشريعته وبكتابه تبارك وتعالى ، الكتاب المحفوظ ، الذي يقول الله فيه : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ فشريطة بقاء هذه الأمة ، أقول لكم بكل صراحة ، ليست الاقتباس الذي من هذا البلد ، وذاك البلد ، ولا مسايرة الموضات ومسايرة العادات والتقاليد ، ومسايرة الأحكام الحضارية ، ومسايرة قوانين الحضارة ، ليس شئ من ذلك هو الضامن لبقاء هذه الأمة ، الشئ الوحيد الضامن أن تظل هذه الأمة متمسكة بعقيدة التوحيد ، متمسكة دائمة على عبادة الله تبارك وتعالى وتنفيذ أحكامه وشرائعه في العالم ، كلما سنحت لها الفرص ، وكلما فتح الله لها ونصرها الله تعالى ، وكل بقعة تدخلها ، وتحكمها ، وكل مجتمع تسوده ، تنفذ فيه إرادة الله ، وتخضع لله تعالى ، وتواطئ رأسها أمامه ، تدعوه ، وتبتهل إليه وترجو منه ، تخافه ، وتنفذ شريعته ، وتطبق أحكامه على البشرية كلها ، وعلى المجتمع البشري كله ، فإذا فقدت هذه الأمة - لا قدر الله لها - هذه الشريطة ، فقد فقدت جدارتها للحياة ، واستحقاق هذا البقاء ، أقول لكم هذا وأنا أحمد الله تبارك وتعالى .

إن الله سبحانه وتعالى هيّأ لي هذه الفرصة الكريمة لإطلاق هذه الكلمة ، في أرض تدين لها في الدين ، تدين لها في الإيمان ، وفي الإنسانية ، وفي الفضيلة ، وفي الحضارة ، وفي الثقافة ، وفي كل شئ ، وفي هذه اللغة التي تعلمناها منكم ، أنا نشأت في الهند ، ولكن الإسلام هو الذي هيّأ الطريق للعلوم على هذه اللغة العربية ، في بلاد تحارب فيها اللغة الوطنية الأردية الفصيحة العامرة ، الزاخرة بالمكتبات ، والزاخرة بالآداب الرفيعة ، والشعر البليغ ، البلاد التي تحارب فيها اللغات المحلية ، تغزو فيها هذه اللغة العربية ، وهنالك مدارس تدرس اللغة العربية ، وشباب يهبون حياتهم ، وكفاءتهم وذكاءهم ، وطاقاتهم كلها ، لدراسة اللغة العربية .

فأقول يا إخواني ! إن أكبر شئ يجب أن تحرص عليه الأمة الإسلامية ، وتعض عليه بالنواجذ ، وتتمسك به بكل قوة ، هو الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، وتبليغ أحكامه ، وتنفيذ أوامره ، والدعوة إلى التوحيد الخالص ، والدعوة إلى عبادة الله وحده ، فإذا فقدت هذه الأمة - لا قدر الله لها - هذه الشريطة فقط ، امتلكت كل شئ ، امتلكت ما تمتلك أمريكا ، وما تمتلك بريطانيا ، إنكم تعرفون جميعًا : إذا قيل لواحد : إنك لو فعلت كذا لأعطيتك كذا ، فإذا فعل هو كان عليه أن يوفى له الوعد ، وإذا لم يحقق هذه الشريطة فلا يستحق هذه الجائزة ، فجائزة هذه الأمة مشروطة - ولا أقول رضا الله ونصر الله تبارك وتعالى - مشروطة لبقاء هذه الأمة على هذه الصفة ، الصفة الفريدة ، المميزة ، والصفة المشخصة ، والصفة الكبرى التي تدعو هذه الأمة أن تعبد الله ، وتدعو إلى عبادته ، وليس معنى ذلك أن تكتفي بالصلاة ، وإن كانت الصلاة لها أكبر فضل ، و لكن لا يكفي أن تصلي هذه الأمة وأفرادها في المسجد فقط ، وتكتفي بها ، وهذا المسجد ، عامر بعبادة الله تبارك وتعالى ، بل من الواجب أن تدعو البشرية كلها إلى عبادة الله وحده ، وإلى عقيدة التوحيد ، وأذكر لكم على سبيل المثال كلامًا حضرني الآن ، وهو أن رستم قائد قواد الفرس الذي كان يلي يزدجرد ، ويلي امبراطور إيران في المنزلة وفي المكانة وفي القوة ، أرسل إلى سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : ارسل إليّ أحدًا من جيشك ، نسأله ونستفسره ، ونستوضحه ، لماذا جاء العرب ، وقد مضت عليهم قرون متطاولة ، ولم يحلموا بغزو الفارس ، بل لم يروا في المنام أنهم يغزون الفارس ، فإن العرب ما كانوا يحلمون بذلك ما كانوا يرون حتى في المنام أنهم سيغزون الفارس ، وروما الكبرى ، ولكن حقق الله هذا ، وتحقق ، فقال : ما الذي جاء بكم ؟ الجواب الذي أجاب به سيدنا ربعي ابن عامر - رضي الله عنه - قد فات كثيرًا من المؤرخين والمملين والمتأملين ، أو الخطباء والمؤلفين ، قيمة هذا الجواب ، وهذا جواب لا يوجد له نظير ، في ضوء دراساتي ، وأنا تلميذ من تلاميذ التاريخ ، وهوايتي التاريخ ، فمثل هذا الجواب لا يوجد له نظير في تاريخ الديانات وتاريخ الغزوات ، في وقت واحد ، قال له رستم : ما الذي جاء بكم ، فكأنه ينتظر ، أن يقول له : إننا ضقنا ذرعًا بعيش الصحراء ، نركب الإبل ، نسكن ونعيش في أخبية من

البقية على ص/٩

محاضرة ارتجلها سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ، في الموسم الثقافي (١٧) الذي دعي إليه ، لالقاء محاضرات في موضوع الدعوة الإسلامية ، على دعوة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة قطر ، في شهر ذي القعدة المنصرم (أبريل ١٩٩٥م) نقلها من الشريط أخونا الأكرم الأستاذ محمد إكرام الحق الندوي مشكورًا

القانون المدني الموحد
الخلفيات الدستورية والسياسية

بقلم : السيد غلام محي الدين
تعريب : محمد أحمد الندوي

أشار الدستور الهندي في مبادئه الرائدة على الدولة أن تبذل المساعي لفرض قانون مدني موحد في البلاد ، ولعل هدف هذه التوجيهات كان تسهيل الطريق للتضامن القومي .

ولعل الذين طرحوا هذه النظرية كانوا يعتقدون أن القوانين الدينية سوف تفقد سيطرتها ونفوذها على القلوب تدريجيًا ، ثم يمكن به استبدالها بالقانون المدني اللاديني بدون صعوبة ، ويجب أن تستعرض إلى أي مدى تحققت تطلعات واضعي هذا الدستور ، وما بذلته الحكومة من جهود في سبيل إحلال هذا القانون محل الأحوال الشخصية المختلفة .

يقال عادة : إن القوانين الشخصية لأغلبية هذه البلاد قد تم صياغتها وتوحيدها ، وقد بقيت الآن عملية تطبيع الأحوال الشخصية للأقليات مع القوانين الدينية اللادينية ، وذلك ما صرح به قاضي المحكمة العليا كلديب سنغ في حكم قضائي ، ولكنه إدعاءٌ لا حقيقة له ، و لقد وضع البرلمان الهندي بعد تنفيذ البند رقم/٤٤ ، تحت الدستور الهندي قانونًا لا دينيًا (القانون الخصوص بالزواج الصادر في سنة ١٩٥٤م) ، متعلقًا بالزواج والطلاق ، والحق به قانونًا علمانيًا آخر متعلقًا بقانون الإرث (لائحة المورثين الهندية الصادرة في سنة ١٩٢٥م) .

وقرر إن الذين يتزوجون تحت القانون الخاص بالزواج يفرض عليهم قانون الإرث اللاديني الذي صدر في سنة ١٩٢٥م ، ولكن بدلاً من تطبيق هذه القوانين اللادينية على الأغلبية وضعت لها القوانين الأخرى (قانون الزواج للهندوس الصادر في سنة ١٩٥٥م) و (قانون الإرث الهندوسي الصادر في سنة ١٩٥٦م) وكذلك سن قانون جديد هندوسي لسن الرشد و ولاية الصغار صدر في سنة ١٩٥٦م محل تلك القوانين القديمة التي صدرت في سنة ١٨٧٥م وفي سنة ١٨٩٠م .

وكان قانون الجنايات الصادر في ١٨٩٨م يشتمل فعلاً على بنود لنفقات المطلقات ، وتطبيق تلك البنود من قبل المحكمة العليا على المسلمين في قضية شاه بانو محل القوانين الشرعية هو الذي أثار زوبعة بالنسبة لمسلمي الهند ، و جرحت مشاعرهم وأحاسيسهم ، و بصرف النظر عن هذا القانون ، وضع قانون مستقل آخر بعيش المطلقة الهندوسية ، ويتبنى الهندوس لأولاد الآخرين ، في سنة ١٩٥٦م ، ويجدر بالذكر أن هذه القوانين الموضوعة للهندوس لم تتأثر بالقوانين العلمانية الموجودة ولا التصورات الاجتماعية الجديدة بل كانت منفصلة عنها ، وفوق ذلك استثنيت من هذه القوانين الوضوعة للهندوس الطبقات القبلية ، و أقر القانون بكثير من الأعراف و التصورات القبلية والإقليمية و العادات الاجتماعية التوارثة .

فنالت التقاليد المحلية والطقوس القبلية المتعددة صبغة القانون و الدستور .

وفي سنة ١٩٦٢م عزمت الحكومة الهندية على أن تمنح التقاليد المتبعة في قبائل (ميزو) و (ناكا) الصبغة القانونية ، فقامت بتعديل الدستور الهندي وأضافت إليه بندا جديدًا رقمه/٢٧١ (ألف) و لما استقلت (گوا) و (دمن) و (ديو) ، في سنة ١٩٦٢م من الاحتلال البرتغالي أبقت الحكومة الهندية القانون المدني البرتغالي على السكان المتواجدين في تلك المناطق على حاله من غير تعديل إلا أنها استثنت الهندوس من هذا القانون واقرت بقانون عام ١٨٨٠م لتقاليد الهندوس .

ويتجلى من التفاصيل المذكورة أن الأحوال الشخصية لأغلبية هذه البلاد لا تزال على وضعها وهي تستجيب مرضاتها ، وإن التعديلات التي اجريت فيها ، لم تكن على الأساس اللاديني والعلماني بل كانت وفق مرضاتها لحل قضاياها و مشاكلها المختلفة .

ولذا لما كانت أغلبية هذه البلاد متحررة في ممارسة شعائر دينها ولا ترضى في أي حال من الأحوال بأن يفرض عليها قانون مدني موحد ، فكيف إذن يطالب من رجال الأقلية أن يتنازلوا عن أحوالهم الشخصية .

ومما يستلفت الأنظار أن أتباع ديانة واحدة الذين يمثلون ٨٠ من سكان البلاد عند ما لا يستطيعون أن يضعوا لأنفسهم قانونًا مدنيًا موحدًا فكيف إذن يتوقع ويرجى أن يسن قانون مدني موحد لجميع مواطني هذه البلاد الذين يعتنقون ديانات مختلفة وتصورات عقائدية متعددة ويتنتمون إلى تصورات شتى .

وهل من المتوقع الرجو أنهم جميعًا يقبلونه بكل رغبة ونشاط كما يعتقد واضعوا هذا القانون .

وإن هناك إشتزازًا ونفورًا من هذا القانون من قبل الأقليات وخاصة المسلمين ، وذلك لأن هذا القانون يشكل خطرًا على أحكامهم الشرعية النابعة عن الكتاب والسنة ، وأدرك سر هذه الحقيقة النفسية العقائدية الدكتور أمبيدكر ، فقال مرة ردًا على الشبهات التي وردت في لائحة رقم/٤٤ من الدستور الهندي لا تحاول أي حكومة لفرض القانون المدني الموحد على مسلمي الهند معارضة لرغباتهم الدينية إلا من أصابها الجنون والخلل العقلي .

ومن الأسف الشديد أن بعض الدوائر الهندية مصابة بهذا الجنون تلح على إجراء هذه العملية اللامكنة الشيرة لعواطف المسلمين ، ولا ينكر من هذه الحقيقة أن الإسلام وحده هو الذي يتخذ الأسرة هيكلاً أساسيًا لتشكيل مجتمع صالح وأمثل ويبين الأحكام التفصيلية من الكتاب والسنة للاحتفاظ بكيانها ، وإن أحكام الإسلام العائلية ، التي تنتمي قواعدها إلى نظامه الديني والخلقي لو بدل شئ من أحكامه لواجهت الأسر والعائلات بل المجتمع كله أزمات وتحديات .

ويؤدي هذا التعديل والتغيير المجتمع إلى مهاوي المخاطر والمشاكل ، وهذا هو الباعث الحقيقي الذي أزعج المسلمين وأقض مضاجعهم و أثار شعورهم بضرورة الحفاظ على أحوالهم الشخصية ، فإنهم أكثر اتفاقًا وإجماعًا على هذه المسألة من أي مسألة أخرى ، وإن الذين يبذلون أقصى جهودهم في سبيل تنفيذ القانون المدني الموحد على جميع سكان هذه البلاد ، يجب عليهم أن يراعوا عواطف المسلمين ومشاعرهم في هذه القضية الحساسة .

إن المسلمين في الهند لا يعارضون الحكومة العلمانية ولكن الذي يقلقهم ويهمهم هو موقف اتخاذ القرار الحاسم الذي تتمتع به الأغلبية في نظام الحكم الديمقراطي والانقسام الديني للمجتمع الهندي و وضع الأقلية والأغلبية الذي لا يتغير .

فإنهم يتوجسون خيفة ان أغلبية هذه البلاد قد لا تدرك أهمية أحوالهم الشخصية أو تحاول طبقة من الأغلبية أو حزب سياسي لتحقيق غرضه السياسي إجراء التحريف و التبديل في حقوقهم الدينية ، فكيف يواجهون هذه المشكلة ، وكان خوفهم هذا له أسباب وبواعث وله مبررات .

فلو أمكن إدخال تصورات الهندوس الدينية في القوانين اللادينية فليس من المستحيل أن تدخل تعديلات أساسية في الأحوال الشخصية الإسلامية عن طريق فرض القانون المدني الموحد ولا يصعب ذلك .

وقبل مدة شكل البرلمان لجنة لتحقيق مطالبة حقوق النسوة تحت رئاسة السيدة بهول رينا ، وقدمت هذه اللجنة توصيات خطيرة في تقريرها الضخم ، ولو قامت الحكومة الهندية بعملية تنفيذها لقضت هذه التوصيات على الأحوال الشخصية الإسلامية بتاتا .

وبالعكس توجد هناك أمثلة كثيرة نفذت فيها أحكام الهندوس الدينية عن طريق القوانين العلمانية مثلاً أن لائحة الزواج الصادرة في سنة ١٩٥٤م تشمل جميع سكان الهند الذين يتزوجون تحت هذه المادة ، ولكن القانون إنه نص على عدم اعتراف الزواج بين ابن العم و الخال أو عكسه ، وبتعبير آخر لا يستطيع أي مسلم أو مسيحي أن يتزوج بنت عمه أو خاله بموجب هذا القانون .

وكان من المفروض أن يفرض قانون الإرث الهندي الصادر في سنة ١٩٢٥م على الجميع الذين يتزوجون تحت القانون الخاص بالزواج ، ولكنه أجرى تعديل في سنة ١٩٧٦م في قانون الإرث الهندي الصادر في سنة ١٩٢٥م .

فاستثنى الهندوس والبوذيون و السيخ والجينيون جميعًا من إطار القانون المذكور وأدخلوا تحت لائحة الإرث الهندوسية الصادرة في سنة ١٩٥٦م إذا كانوا يريدون أن يتزوجوا في نطاق تعاليم أديانهم ، وبالعكس من يتزوج أحد من المسلمين أو النصارى تحت اللائحة المذكورة ، يحرم من قانون إرث دينهم رغم أن الزوجين يعتنقان دينًا واحدًا ، و يطبق عليهم قانون الإرث الهندي الصادر في سنة ١٩٢٥م ، وكذلك منحت السلطة الهندية العائلات الهندوسية وأسرها المتعددة امتيازات في قوانين الضرائب و الكوس .

وهذه هي الحقائق التي تدل دلالة واضحة على أن القوانين التي ذكرتها أنفًا تمهد الطريق لبقاء قوانين الأغلبية الدينية بل تشير إلى أن الحكومة هي التي قامت بالاحتفاظ بها بفضل عن القوانين العلمانية ، فيكف يكون من المتوقع أن الأقليات الأخرى المتواجدة في البلاد تتنازل عن أحوالها الشخصية عند ما لا ترضى أغلبية هذه البلاد أن تنازل قيد شعرة عن الامتيازات التي مضى ذكرها باسم القانون المدني الموحد ، و ترتفع الأصوات من كل حدب و صوب أن المرأة تستحق العدل والمساواة ، ولا شك في ذلك ولكن المرأة في الواقع تتجرع كأس المرارة ويهدر كرامتها بيد القوانين العلمانية ، مثلاً تستحق أم المتوفي وزوجه و بنته أن يكون لهن حق الوراثة في أرضه الزراعية المتروكة حسب الحكم الشرعي ، ولكن قانون إلغاء نظام الاقطاعيين الصادر في سنة ١٩٥٠م سلب الحق المذكور من المرأة عند وجود ولد المتوفي .

رغم هذه الحقائق قامت حكومة الهند بعد صدور الحكم القضائي في قضية شاه بانو بالدعاية المكثفة في جميع أنحاء البلاد أن الأحوال الشخصية الإسلامية هي عرقلة كبيرة في سبيل ارتقاء البلاد وحجر عثرة لتحقيق الاتحاد الوطني ، وما دامت الأحوال الشخصية للمسلمين باقية وسائدة لا يمكن القيام بمجتمع راق ومتحضر ، وهكذا لا يمكن أن تتوفر له حاجاته اللازمة وأثيرت هذه الدعاية أيضًا أن الأحوال الشخصية الإسلامية تتعارض مع تصورات الهند الحديثة اللادينية وأيدت صحافة الهند الإنجليزية اهتمامًا بالغًا ونشاطًا مكثفًا في ذلك الأمر ، و حاولت تغطية الحقائق المتعلقة بالأحوال الشخصية الإسلامية ، ونشرت معلومات عنها فشوهت وجهها أسوأ التشويه .

ويتبين خلال الدراسات التي قامت بها الجهات الرسمية وغير الرسمية المتعددة أن نسبة تعدد الأزواج في الهندوس أكثر من المسلمين .

وفي الهند الجنوبية يقطن كثير من الطبقات الهندوسية يعم فيهم الزواج الثاني مثل طبقة نائر ، وإن الزواج الثاني يسود فيهم كالزواج الوحيد .

ومن الواقع أن الأحوال الشخصية الإسلامية لها دور ملموس في حل الخصومات العائلية وإنهاء الصراعات الأسرية بغاية من الحكمة والتدبير ، وحسب الدراسة التي قامت بها حركة نسوة لدينة أحمدآباد أن المحاكمات المدنية التي رفعت من قبل المسلمين وغير المسلمين إلى المحاكم المحلية من سنة ١٩٨٩م إلى سنة ١٩٩٣م يبلغ عددها إلى خمس وثلاثين ألف ، وكانت عدد المحاكمات التي رفعت تحت الأحوال الشخصية الإسلامية في هذه المدة لا يتجاوز عددها من ثلاث وخمسين محاكمة ولكن وسائل الإعلام لا تسلط الأضواء على مثل هذه الحقائق ، لأنها تريد أن تورط الناس في غياهب الغفلة وسوء التفاهم عن الأحوال الشخصية الإسلامية وترومُ أيضًا أن تثبت أمام الناس أن الأحوال الشخصية الإسلامية هي العقبة الكاداء التي تحول بين تحقيق الاتحاد الوطني .

وبالرغم من أن تعدد الأزواج جريمة مثل الظلم على المرأة تحت قوانين الحكومة الهندية ولكن من المشاهد أن الناس يتزوجون زواجًا ثانيًا ، وعلاوة على ذلك تستمر إجراءات احراق العرائس بالقسوة والتعسف ، وقد باتت بوادر فشل قانون مانع الجهاز الصادر في سنة ١٩٦١م ولم يعد قابلاً للعمل به وكذا لا يسمح القانون بطقوس الإحراق (ديوا درسي) ولكن الحكومة لم تتخذ إجراءات رادعة لإلغاء هذه العادات الجائرة والمنافية لطبيعة الإنسان ، و هذه حقيقة لا تجحد أن القانون المدني الموحد لم يكن حلاً ناجعًا للاتحاد الوطني وذلك لأن الأحوال الشخصية في أوربا كانت مشتركة في قيم كثيرة بسبب حضارة واحدة ومدنية واحدة وديانة واحدة ، ولكن مجتمعها واجه الانهيار والانحطاط بسبب كسر وهدم الأسر والبيوتات وفساد الوعي الخلقي رغم أن هناك قانونًا مدنيًا واحدًا يشمل الجميع .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية توجد قوانين مستقلة للأحوال الشخصية في كل ولاية ، فإن كان الطلاق محظورًا في ولاية كان مسموحًا به في ولاية أخرى ويتمتع كثير من سكان أمريكا بهذه

البقية على ص/١١

اجتماع الهيئة الاستشارية لندوة العلماء :

سماحة العلامة الشيخ الندوي يحث على إعداد طلبة المدارس وأساتذتها لمواجهة تحديات العصر

محمد إبراهيم الندوي

أكد سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس الجامعة الإسلامية العالمية دار العلوم ندوة العلماء على الإعداد لمواجهة التحديات المعاصرة ودعا المسئولين عن المدارس العربية الدينية و وجوه الأمة وعلماء الدين إلى إعداد طلبة المدارس الدينية و تربيتهم لمواجهة التحديات المفروضة من القوى المعادية للإسلام والمسلمين في الهند خاصة وسائر دول العالم الإسلامي بوجه عام ضمن استعراض دقيق واقعي للقضايا المتنوعة التي يعاني منها المسلمون في عدة دول العالم، ولفت الانتباه إلى المكائد والمحاولات المتضافرة التي تمثلها القوى الصهيونية والصليبية لشن الهجوم الموحد ضد الإسلام و أهله.

وكان سماحته يتحدث إلى أعضاء المجلس الاستشاري لندوة العلماء بمناسبة اجتماعه السنوي بالقاعة السليمانية في رحاب دار العلوم والذي قد ترأسه الطبيب الشهير فضيلة الشيخ إلهام الله.

ورأى سماحة العلامة الشيخ الندوي أن ينتهز هذه الفرصة المواتية للإشارة إلى الحقائق والظروف التي لا تحيط بهذه الدار فحسب وإنما تواجهها الأمة والبلاد ككل ولا يمكن التغاضي عنها إلى جانب ما تناول من الشئون الإدارية و القضايا الثقافية والتربوية ما يحتاج إلى الشورى ويتطلب الحلول في إطارها الخاص.

قال سماحته : وهو يستعرض مساعي علماء الإسلام في الهند استعراضا سريعًا والتي أسفرت عن قيام المدارس الدينية التي كانت معاقل الإسلام في عصرها وبيئتها. وكان ذلك نابعا عما اتصف به هؤلاء العلماء من نظرة بعيدة وفراسة إيمانية وملاحظة قوية . إن هؤلاء العلماء توصلوا إلى أن هناك حاجة ملحة إلى تأسيس المراكز الإسلامية التي تعمل على تطبيع دارسيها على العلم الحقيقي والإيمان الخالص وأعمال الدعوة والتبليغ علنا وعلى الاعتزاز بالهوية الإسلامية و الاستقامة على أحكام الشريعة حفظًا للناشئة المسلمة من الردة العقلية و الفكرية بل ومن الردة الإيمانية والدينية التي لم تكن نتاج تفجر الثورات وتحول السلطات فحسب بل كانت كذلك نتيجة العوامل السياسية و الاقتصادية والتطورات الثقافية و التعليمية والمستحدثات الحضارية والمدنية. وقال : إنه تقتل في كل شهر ويجري هذا العمل بغير أي خوف في المستشفيات و خربة أو ترفع ذاتي . وقد قام الصحف الخاصة ويمكن أن يقدر من خريجو هذه المدارس بأداء هذا الواجب الهم بكل نجاح وجدارة . وبفضل جهودهم يوجد في القارة الصغرى الهند وما جاورها من البلاد ما يحس بالهوية الإسلامية و المميزات العقدية و الفكرية و الخصائص الحضارية و الخلقية . و من الأهمية بمكان أن الواجبات الدينية وأركان الإسلام فيها حية ومساجدها عامرة وترتبط بينها وبين مركز الإسلام وبهبط الوحي الجزيرة العربية والحجاز المقدس صلات أكيدة وذلك عن طريق الحج والعمرة . والحب والتقدير . و بواسطة تداول العلوم الدينية واللغة العربية في نطاق واسع لا يستهان به .

وأضاف سماحته قائلاً : إن العلماء والموجهين الهنود لم يقتصر عملهم في الهند وإنما اتسعت ساحته إلى قطاعات مختلفة في دول العالم الإسلامي ولعبوا دورًا فعالاً وبارزًا في مقاومة الهجمات الصليبية والنشرات الربية والمثيرة في الهند وخارجها من البلدان كما قد اعترف بذلك غير واحد من المراكز الدينية ودول الأغلبية المسلمة . وذكر سماحته عدة أسماء للعلماء البارزين في هذا المجال . وأشار إلى كتابات أبناء هذه الدار وخريجيها وصلاتهم في البلاد العربية والدول الإسلامية المتقدمة ويملكوا الكلمة النافذة وأداة التأثير القوية في قلوب الشباب العرب والمثقفين وأرباب الفكر والنظر والكتاب الجيدين بل وفي قلوب الطبقة الحاكمة . ولا محيص لرؤساء المدارس ومسئوليها من الاهتمام بهذا الجانب وتناوله بنظرة جادة متأنية والعمل بمقتضاه وخصوصًا في عصرنا الحالي حيث تمتد آثار غير طيبة ومؤشرات لا تحب إلى إمارات الخليج ودولة الكويت والبحرين . وحتى المملكة العربية السعودية إلى حد كبير .

وأعرب سماحة العلامة الشيخ الندوي عن سروره واقتناعه على مخالفة المسلمين في الهند و احتجاجهم ضد القانون المدني الموحد الذي اقترحته المحكمة العليا الهندية بصورة اجتماعية وأبدى أمله في فشله . وقال : إنه لا يرى النور - إن شاء الله تعالى - .

وفي هذه المناسبة قدم سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي مدير دار العلوم لندوة العلماء تقريرًا خص فيه بالذكر ما قوجئت به ندوة العلماء من شن الغارة المسلحة من هيئة المخابرات السرية الهندية وقوات شرطة دلهي المركزية في شهر نوفمبر من العام الماضي و خلال هذه العملية العدائية التي تمت بدون أي إخطار للمسئولين و الحصول على ثقتهم أطلقت رصاصات نارية و ألقى القبض على عديد من طلابها الأبرياء بدون حجة وبالتالي تم الافراج عنهم على أنها لم تظهر بمن كانت في صدد البحث و التفتيش عنهم . صرح فضيلته في تقريره أن هذه الإجراءات كلها كانت مبنية على مجرد سوء التفاهم كما ذكر فيه مبادرات الحكومة المركزية ودور حكم الولاية وأعرب عن إعجابه وتقديره لكل منهما .

كما أن المستشار التعليمي بدار العلوم ندوة العلماء والأستاذ الأسبق بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سعادة الدكتور عبد الله عباس الندوي تقدم بتقرير شامل حول الخطوات العليلة والأشواط البعيدة التي قطعتها ندوة العلماء في مجالات مختلفة وما أحرزته من تقدم علمي وثقافي واسع النطاق وذكر فيه ما تنوى هذه الدار من تأسيس هيئة تدريس العلوم العربية وإفراد مبنى لدار القضاء . وأوضح أن عدد الدارسين في المعاهد التعليمية التي تم إلحاقها بدار العلوم ، وهي ٨٦ معهدًا في طول البلاد وعرضها .

هذا وقد عبر أغلبية المشاركين عن آرائهم وجاءوا بأطروحات ومقترحات مفيدة و وافق الاجتماع في الختام على الميزانية السنوية . والمشاريع التي عرضت للعام الدراسي الجديد .

وأد البنات
وتجارة الأولاد في ولاية بيهار

تعريب : عبد المقيت

نشرت الصحيفة الأسبوعية (نئي دنيا) الصادرة من دلهي الجديدة في ١٩٩٥/٦/٢٧م أن لعنة وأد البنات نالت شكلاً مهينًا في ولاية بيهار (الهند) ويدفع أولاد الوالدين إلى الممرضات والقابلات أجرة لقتل البنات تقتل القابلة والممرضة البنات بمقابل مائة روبية أو بخمسين مائة روبية بدون هوادة بل بشكل وحشي . وقالت منظمة غير حكومية تسمى (أديتهي) بعد إجراء المسح والفحص على أربع مناطق وهي (دمراه فوبال بهراني - وكتهيار) إن هذه العادة كانت شائعة في راجبوت ولكن قد اختارت الآن برهمن . يادو . كايستهو . دلت وغيرهم من طوائف كثيرة أخرى وعمت هذه العادة الآن في الولاية كلها وأكدت (منظمة أديتهي) أيضًا . أن حوالي نصف مليون وثلاثين ألف (٣٠٠٠٠٠) من الممرضات والقابلات في ولاية بيهار . تشغل لقتل البنات وتقول تقارير . ثلاث أو أربع بنات تقتل في كل شهر ويجري هذا العمل بغير أي خوف في المستشفيات و الواقع تاريخي لا ينتمي إلى عصبية وقد قام الصحف الخاصة ويمكن أن يقدر من هذا . كم من بنات تقتل في كل عام . وقد كانت أجرت مسحًا المنظمة (أديتهي) في ولاية (تامل نادو) أيضًا القتولات . وأضاف التقرير يقول : إن قتل البنات يرجع إلى أسباب الفقر والإفلاس وخشية الإملاق و الإنفاق . وبين أيضًا أن إجراءات قتل البنات في المناطق الريفية بسبب قلة تكنولوجية فلو تيسرت هذه الوسائل أمكن الإجهاض بعد إثبات الجنسية بدون قتل البنات بعد الولادة كذلك كان قتل البنات في ولاية بيهار نتيجة قلة الموارد . كما يقول التقرير أن إجراءات قتل العرائس أيضًا تستمر باسم الانتحار . وأضاف التقرير أن حوادث تجارة الأولاد لا تزال تجرى في ولاية بيهار (الهند) من خشية الإنفاق والإملاق . وينغمس فيه أيضًا بعض المسلمين الفقراء كما حدث في الشهر الماضي فإن امرأة مسلمة باعت بنتها وابن بنتها بسبب الجوع بسبع مائة روبية حينما سئلت عن سبب البيع . قالت كنا جائعين من أسبوع ولا أريد أن تهلك أسرتي بكاملها بالجوع . وقالت أيضًا هلك زوجي في العام المنصرم بسبب المرض وماتت بنتي الثانية بسبب قلة الدواء .

في ظل تخاذل المجتمع الدولي.. وعجز الأمم المتحدة وسكوت المسلمين:

الصرب يُنفذون أكبر عملية تطهير عرقي في التاريخ

[illegible]

المرأة في المجتمع الأوربي سقط المتاع

تعريب : محمد أحمد الندوي

كتبت جريدة (دعوت) الصادرة من دلهي في مقال افتتاحي أن موجة المادية الجامحة التي تغزو أوربا منذ خمسين سنة أثارت مساوي وشرورًا متنوعة تجتاح المجتمع الأوربي . فلم يعد هناك معيار للأخلاق ولا مقياس للإنسانية . ولا قيم ثابتة . وأصبح الاختلاط الجنسي بحرية كاملة والرقص والموسيقى وتعاطي المخدرات والمسكرات جزءًا لا يتجزأ من الحياة الغربية .

لقد عم الطلاق أولاً في المجتمعات الغربية . وعندنا شعر عقلاء الغرب بخسارة مالية فادحة بسببه فالغي الطلاق . وحل محله الاتجاه إلى قضاء حياة الانحراف بعلاقات جنسية غير شرعية حتى انقطعت صلة الناس بهذه الحياة النزيهة المقدسة . وجعلوا يعيشون حياة لا تتقيد بالزواج ولا العلاقات العائلية .

وكانت العائلة الضحية الأولى لهذه الحياة الخليعة المتحررة . فتفككت جميع الأسر . وحرمت المرأة مكانتها . لأن هذه المكانة مضمونة بالزواج الشرعي . ولذا حينما هجر الناس الزواج الشرعي تفكك نظام الأسرة وصارت المرأة سلعة تبدل وتغير . وأصبحت رهن الشهوات والرغبات للرجال . فلم تعد بها مكانة في المجتمع .

وأصبحت ألعوبة بأيدي الذين يلعبون بها . ويستخدمونها لتسلية قلوبهم وإطفاء غليلهم . وتبدو المرأة الغربية في ظاهرها مسرورة وحرة ومنبسطة . لكنها في حقيقة أمرها تعيش حياة الحرمان لا كرامة لها ولا مكانة ثابتة لها في القلوب . وهي مجردة عن الشعور الإنساني و الحنان .

قضية الأولاد غير الشرعيين :

إن أمريكا هي أغنى دول العالم وأرقاها حضارة وأزخرها وسائل وأكثرها رفاهية . ولكنها مع ذلك أكثر الدول تعرضا للمساوي الخلقية ونسبة الجرائم فيها أعلى من أي بلد غربي آخر .

ويفيد تقرير أعدته إدارة أمريكية حاليًا أن الحياة غير الزوجية في أمريكا . أحدثت مشاكل مستعصية في المجتمع الأمريكي وتصبح ضحية هذا الوضع الأمهات اللاتي يخذلهن أصدقائهن ولا يرعون في ذلك أي حرمة أو التزام . وكذلك النساء اللاتي أصبحن أمهات وهي غير متزوجات .

وطبقا للتقرير بلغ عدد الأولاد غير الشرعيين في أمريكا حوالي ٢٦ في المائة . إذ كانت هذه النسبة في سنة ١٩٦٠م - ١٧ في المائة وفي هذه الأوضاع تتكثف الضغوط على الأمهات في شأن الأولاد فإنهن يخرجن من البيوت للأعمال الشاقة المتعبة . ويقمن معا بواجبات تربية أولادهن أو رعاية شئونهم و تعليمهم .

قضية مؤلمة مبكية :

وفي مثل هذا الوضع تعيش المرأة الأمريكية في حالة نفسية قلقة و تصاب أحيانا بالاختلال العقلي و الاضطراب النفسي . كما تكشف التقارير الصادرة في المجلات و الجرائد عن أوضاع المجتمع الأمريكي ويفيد تقرير صدر حديثا بأن امرأة بالغة من عمرها ٢٠ سنة أرادت أن تذهب إلى حفلة . ولها ولدان صغيران فربطتهما بمقعد سيارة وذهبت الليلة كلها وهي ساهرة في لهو ولعب وخمر ونشوة وفي الصباح أرادت أن ترجع إلى بيتها . وفتحت باب سيارتها فوجدت طفليها قد فارقا الحياة للاختناق والحر .

وقد أثارت هذه الحادثة ضجة كبيرة وردود فعل عنيفة في أمريكا بأسرها . وليست هذه الحادثة هي الحادثة الأولى والأخيرة بل تقع مثل هذه الحوادث في المجتمع الأمريكي لقسوة المرأة مع الأطفال أو الوالدين مع الأولاد لأنهم يحولون دون تنعمهم بالحياة .

وقد رفعت قضية ضد امرأة في كيرولينا الجنوبية بأنها أهلكت طفليها الصغيرين بإلقائهما في بحيرة . وستحاكم هذه المرأة في المحكمة المحلية في الشهر القادم .

وجاء في تقرير آخر أن امرأة تسمى بأولين زيلي البالغة من العمر ٢٤ حوكم عليها بالسجن مدى الحياة على إهلاك بنتها البالغة من العمر السابعة وفي قضية أخرى اتهمت امرأة في لانغ أيلندية بأنها لكمت ابنها الصغير لكمة شديدة أدت إلى نزيف وألقى حتفه إثره .

وقيل في شأن هذه المرأة إنها كانت مدمنة للخمر . فعولجت قبل أيام وبعد ما رجعت من هذه المعالجة ارتكبت هذه الجريمة النكراء . هذه أحداث وحقائق تشجي القلوب . و يتندى لها الجبين حياء إنها حدثت في المجتمع الأمريكي الذي يعتبر نموذجا للحضارة المعاصرة .

وإن الأمر لم يقتصر على هذه الأحداث العديدة بل تحدث مثل هذه الأحداث الغريبة كل يوم في المجتمعات الأوربية بصورة مستمرة . ولكن أجهزة الإعلام لا تفضل هذه الحوادث والوقائع المؤلمة كما تسلط الأضواء على العالم الخارجي لتعرض مساوئه .

وقد وجه رئيس مجلس الشيوخ الأمريكي المستر كنكرج مسئولية هذه الحوادث كلها إلى المجتمع المتحرر من كل قيد والتزام والذي تعود فيه الناس الاستقلال و الانتفاع الذاتي .

وكانت حاملات لواء حرية المرأة يركزن على توفير إمكانات تربية الأولاد وصيانتهم وتطوير حياة المؤسسات والمنكوبين الذين يعانون حياة مريرة ملطخة بالبؤس المضني والفقر المدقع .

وإنهن يطالبن بحقوق المرأة قائلات بأن تترك المرأة الأمريكية تعيش كما تشاء . ومع ذلك يجب على الحكومة أن تساعدها في تحمل نفقات الأولاد . ولكن المجتمع لا يخلو من رجال تهمهم مسئولية الأم فيقولون : إن المسئولية الأساسية للمرأة هي مسئولية الأم أن تربي أولادها وتعلمهم بمكارم الأخلاق و العادات النبيلة .

وهؤلاء الناس يتوجعون ألمًا وحزنًا على انهيار مجتمعهم خلقيا ويرفعون أصواتهم ضد التفسخ الخلقي السائد في مجتمعهم .

الآن إن أصواتهم مشيلة خافتة ولكنها ستنال قوة وترتفع وتكسب القلوب إذا استمرت وتتغلب على جميع قيم أوربا المنهارة .

فلذا نجدر بأوربا أن تعترف بأن الطريق التي تنهجها ستؤديها إلى هاوية الدمار الشامل فإنها في حاجة لإنقاذ مجتمعها التدهور المنهار إلى معونة المصلحين الخلقيين ورجال الدين .

هيئة الأحوال الشخصية تدعو الحكومة إلى عدم التدخل في الأحوال الشخصية الإسلامية

محمد أحمد الندوي

أعلنت اللجنة التنفيذية لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند في اجتماعها المنعقد في ١٨ يونيو في دلهي الجديدة أن مسلمي الهند لن يقبلوا أي تدخل في أحوالهم الشخصية باسم القانون الدني الموحد في أي حال من الأحوال . و تدت الهيئة بقرار القاضيين لمحكمة الاستئناف العليا اللذين أصدرا مؤخرا رأيهما في صدد الأحوال الشخصية للمسلمين ودعا إلى ضرورة سنّ القانون الدني الموحد . و وصفت اللجنة هذا الحكم بأنه محاولة خطيرة للتدخل في الأحوال الشخصية للمسلمين بطريق غير مباشر . وكان هذا الاجتماع قد عقد في دلهي الجديدة في ١٨ من يونيو ١٩٩٥م لبحث الحكم الصادر من قبل القاضيين في محكمة الاستئناف العليا. فاعتبر الاجتماع هذا الحكم منافيا للدستور الهندي الذي منح فيه جميع سكان الهند حق ممارسة الشعائر الدينية وقضاء أمورهم وفق تعاليم الدين الذي يتبعونه . ولكن الهيئة أوضحت في الاجتماع بأنها سوف لا تلجأ إلى أي نوع من الاحتجاج أو التظاهر في هذه القضية في الوقت الحالي . بل إنها تحاول أن تشرح خطورة الوضع بالنسبة للأحوال الشخصية للمسلمين أمام حكومة الهند . و بالإضافة إلى ذلك تثبت أمام الحكومة مضار القانون المدني الموحد المقترح لتكون الحكومة الهندية على بصيرة منها رغم أن الحكومة تدرك وتعترف بقلبها أن هذا القانون لا يساير جميع الطوائف ولا هو غير قابل للعمل .

وأعربت الهيئة عن نيتها ببذل محاولة لكشف الحقائق المختفية عن الأنظار .

ولغرض مواصلة هذه الأنشطة أسست لجنة ستقوم بوضع خطة توجه إلى أعيان الحكومة وساسة البلاد وأعضاء البرلمان وأهالي البلاد وتحاول الهيئة إيصال المعلومات الصحيحة النقية عن الأحوال الشخصية للمسلمين إلى سكان هذه البلاد عن طريق عقد الندوات والحفلات واللقاءات .

وأقيمت لجنة أخرى تابعة للهيئة تحت إشراف المحامي البارز للمحكمة العليا المستر محمد يوسف حاتم تقوم هذه اللجنة باستعراض ذلك القرار والحكم الذي صدر في ١٠ يونيو من قبل القاضيين لمحكمة الاستئناف العليا . الذي دعا إلى فرض القانون الدني الموحد على جميع سكان الهند أثناء النظر في بعض القضايا للطلاق والزواج .

وستقترح هذه اللجنة بعد ما تقوم باستعراض ذلك الحكم طريق العمل على هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في المستقبل . ولو كانت الحاجة تقتضي رفع الدعوى إلى المحكمة العليا فترفعها إليها لإعادة النظر في القرار الصادر . وقدمت اللجنة التي كونت لتدوين قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين تقريرًا لها صرحت فيه أن الجلد الأول للقوانين المدونة للأحوال الشخصية للمسلمين سينشر في وقت قريب في ثلاث لغات الأردية والإنجليزية والعربية ليتسنى لذوى العلم الوقوف عليها بسهولة ويسر . ودعا الاجتماع المسلمين إلى أن يتفقوا الصبر والحزم شعارًا لهم . ولا يتيحوا لأعدائهم بأي إجراء متسرّع وعمل متطرف الفرصة لإثارة الدعاية ونشر الأراجيف .

ومن القرارات الأخرى التي اتخذت الهيئة كان رفض مشروع الحكومة لمنح أئمة المساجد الرواتب الشهرية من أوقاف المسلمين . وقالت الهيئة : إنها مؤامرة خطيرة تفتح الباب على مصراعيه للتدخل الرسمي في شئون المساجد . وأعلنت الهيئة بأنها ستعقد اجتماعها في ٧-٨ أكتوبر ٩٥م في مدينة أحمدآباد بولاية غجرات .

عقدت جلسات متعددة . كلها تحت رئاسة رئيس هذه الهيئة سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - حفظه الله تعالى و رعاه - حضرها لفيف من المسئولين عن الهيئة . منهم نائب الرئيس فضيلة الشيخ محمد سراج الحسن . والأمين العام فضيلة الشيخ نظام الدين والأستاذ محمد برهان الدين والشيخ سليمان سيتهه وفضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي . والشيخ عبد الكريم بساريك . والأستاذ ولي الرحماني . والمحامي محمد يوسف حاتم والشيخ محمد جعفر وفضيلة الأستاذ محمد ظفير الدين القناحي . والشيخ محمد شفيع مونس والسيد شهاب الدين والمحامي عبد المنان والمحامي ظفرياب جيلاني والشيخ عبد الرشيد عثمان وغير ذلك من الشخصيات البارزة .

التقدم الحضاري والاباحية

محمد تنوير عالم

عقد في فرنسا عرض في ٢٤ من شهر يونيو ١٩٩٥م في باريس . اشترك فيه عدد كبير من الممارسين للشذوذ الجنسي يتجاوز ستين ألف رجل وامرأة . ونشرت الصحف صور ممارسة هذه الأعمال الشاذة .

وعقد مثل هذا العرض في عدة دول أوربية أخرى في نفس اليوم . كما عقد الإباحيون الأمريكان عرضًا سنويًا في ٢٥ من يونيو بنيويورك ساهم فيه آلاف من الرجال والنساء و عقدوا مأتما على الذين ماتوا نتيجة إصابتهم بالإيدز (Aids) ومرّ هذا العرض السنوي في باريس بجميع الشوارع العامة . إلا أنه لم يقع أي نوع من حوادث العنف . وأيدت امرأة شاركت فيه الطرف الأعلى من جسدها قدمت للناس . إلا أن البوليس لم يلق القبض عليها . هذا في جانب وفي الجانب الآخر ظاهرة امرأة افرنجية أخرى مظاهرة كاملة لحرية المرأة في الميدان الموسوم - بـ - لاروز - في لندن خلال مباراة تجريبية بين جزر الهند الغربية و إنكلترا ودخلت في الميدان تسعة متعرية تمامًا . وشاهد هذا المنظر ثمانية وعشرون ألف شخص من المتفرجين علاوة على مأت الألوف من المشاهدين على شاشة التلفزيون في كثير من المدن والبلاد . و لم يتخذ أي إجراء ضد هذه الفتاة كذلك . لأنه يخشى أن تنسب الأصولية إلى شرطة لندن إذا اتخذت إجراءات ضد هذا العمل .

[دعوت» الصادرة من دلهي الجديدة]

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

محمد قيصر حسين الندوي

إن القرآن هو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله -ﷺ- بألفاظه العربية ومعانيه الحقة ، ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله -ﷺ- ودستورًا للناس يهتدون بهداه ، وقربة يتعبدون بتلاوته ، وهو المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس ، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلاً عن جيل محفوظًا من أي تغيير أو تبديل ، مصداق قول لله -عزوجل- فيه : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

بهذه العناية الربانية والرعاية الإلهية بقي القرآن الكريم محفوظًا في حرز حريز إنجازًا لوعد الله الذي تكفل بحفظه ، رغم المحاولات المكثفة والمجهودات الهائلة والأموال الطائلة التي بذلت من قبل أعداء الإسلام والمستشرقين في سبيل التشكيك فيه وتبديل نصوصه ، و تحريف ألفاظه وتفسير معانيه و حمله وكلماته .

وإذا سرحنا أطرافنا إلى تاريخنا الإسلامي المشرق وتجولنا في فصوله وأوراقه واستعرضنا المواقف الحاسمة والساعات العصيبة في تاريخ الأمة الإسلامية التي ما زالت -ولا تزال- عانت و واجهت دورًا ماج بأنواع من الظلمات المتراكمة و عصرا تتابع فيه نزول المحن و الفتن المتنوعة والمصائب والشدائد والأزمات المختلفة عليها التي هددت كيانها وتتحدى شرفها وكرامتها وجدنا ان الأحوال القاسية والظروف و الأوضاع الجارحة والملابسات و العوامل المختلفة قد تقلبت على كتابها العظيم المقدس المعجز « الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » ما كان يمكن أن تتركه مصونا محفوظًا لا تتسلل فيه كلمة ولا يتغير فيه حرف ولا لفظ ، ولا تحرف منه جملة إن دل هذا على شئ فإنما يدل على أن هنالك قدرة خارجية عن ارادة البشر أكبر من هذه الأحوال والظروف و الملابسات والعوامل تحفظ هذا الكتاب من التغيير والتبديل و نصوصه من العبث والتحريف .

وعند ما تراجع ما كتبه المستشرقون عامة نجد ان هناك إجماعًا على الوقوف في وجه القرآن الكريم وإنكار مصدره الرباني ، و القول بأنه من عمل محمد -ﷺ- . وهذا الرأي لا يبنى على إسناد واضح أو دليل صريح وإنما يقوم على تعصب ضد القرآن الكريم ونبيه أو عجزا عن فهم الوحي في تقدير الباحثين الذي يعتمدون النظرية المادية .

وإن هؤلاء الأعداء الألداء للإسلام والمسلمين قد بذلوا قصارى جهودهم في التشكيك في القرآن وتحريفه و تعديل نصوصه بوسائل متعددة و طرق مختلفة . فأحيانا حاولوا التشكيك في الهيمنة القرآن الكريم ، وأحيانا ذهبوا إلى القول بأن النبي استقى مادته ولا سيما قصصه من الأحبار والرهبان الذين كان يلقاهم أو يتصل بهم في مكة المكرمة .

وتارة أخرى ادعوا بأن القرآن الكريم حرف بعد وفاة النبي -ﷺ- كما حاولوا ترتيب القرآن الكريم ترتيبا يختلف عن الترتيب الأصيل للقرآن ، وأحيانا حاولوا القول بأن القرآن ليس بنظام كامل وإنما هو محاولة للإصلاح ، خلاصة القول في هذا الباب ان أعداء هذا الدين لم يدخروا في ذلك وسعًا ، وبذلوا رصيدهم من تجارب أربعة عشر قرنًا أو تزيد في الكيد لدين الله تعالى ، وقد قدروا على أشياء كثيرة ، قدروا على الدس في سنة رسول الله -ﷺ- وعلى تاريخ الأمة الإسلامية وقدروا على تزوير الأحداث ودس الأشخاص في جسم المجتمع المسلم ليؤدوا الأدوار التي عجزوا عن أدائها وهم سافرون ، وقدروا على تحطيم الدول و المجتمعات الإسلامية والأنظمة والقوانين ، وقدروا على تقديم عملائهم الخونة في صورة الأبطال الأمجاد ليقوموا لهم بأعمال الهدم والتدمير في أجسام المجتمعات الإسلامية على وراء القرون وخاصة في العصر الحديث ، لكنهم لم يقدروا على شئ واحد ، والظروف والأحوال و الأوضاع الظاهرية كلها مهيأة له لم يقدروا على إحداث شئ في هذا القرآن العظيم المحفوظ ، وإن هذه الجهود الجبارة والمحاولات المكثفة والأموال الطائلة التي بذلوها في هذا الصدد قد باءت بالفشل وضاعت سدى .

وقد جاء على المسلمين زمان ضعفوا فيه عن حماية أنفسهم وعن حماية عقيدتهم وعن نظام حياتهم ، و عن حماية أعراضهم وأموالهم وأطفالهم ، وغير عليهم أعدؤهم الغالبون كل معروف عندهم وأحلوا مكانه كل منكر فيهم ، فضيعوا تعاليم الأنبياء والمحاسن التي حافظوا عليها طوال هذه القرون من صدق وأمانة وشجاعة و وفاء ، وعفة وطهارة وكرم وتواضع ، وتقوى الله تبارك وتعالى في السر والعلانية ، ومراقبة حدوده إلى غير ذلك مما يمتاز به أتباع الشرائع السماوية عن أهل الجاهلية ، وتسلطت عليهم بتأثير الأمم الغربية العيوب الخلقية والحاقدة البشرية ، كالنفاق والرياء والغدر بالعهود إذا دعت المصلحة إلى ذلك ، والجشع المادي والإيمان بالقوة وحدها والاحترام للثروة والمال وحده وتقديم الصالح والمنافع على الأخلاق والفضائل ، فأصبحوا مسلمين بالأسماء وحدها ليس لهم من هذا الدين قليل ولا كثير ، ويأتوا غثاء الغثاء السيل ، لا يمنع ولا يدفع ، ولا يصلح لشئ إلا أن يكون وقود النار وهو وقود ضئيل .

ولكن أعداء هذا الدين بعد ذلك كله ما استطاعوا تبديل نصوص هذا الكتاب ولا تحريفها الذي لا حماية له من أهله المنتسبين إليه و هم بعد ان نبذوه وراء ظهورهم غثاء كغثاء السيل لا يدفع ولا يمنع ، فدل هذا مرة أخرى على ربانية هذا الكتاب وشهدت هذه المعجزة الباهرة إنه حقا تنزيل من عزيز حكيم .

كما حفظه الله -عزوجل- وصانه من الآفات والبلايا السماوية التي أثرت في كل شئ في الوجود مثلاً الحريق والزلزال ، لكنها لم تؤثر على هذا الكتاب العظيم أي تأثير و قد دل على ذلك كثير من الأحداث و الواقعات لا يأتي عليها الحصر ، و قد شاهدنا ذلك في ١٦/يونيو في حادثة الحريق الذي وقع في القرية المعروفة بـ « شيواكـ بوروا » التي تبعد عن مديرية راي بريلي نحو ٢٥ ك. م. في الحقيقة إن هذا الحريق كان حريقًا مرعبًا مهيبًا مخوفًا قد أتى على كل ما في القرية من غلة ومتاع وأثاث للبيوت ، فانهدمت البيوت وخربت ، وذابت مجوهرات و حلـــى من ذهب وفضة واسودت وتحولت الغلة إلى رماد وتراب ، حتى لم يبق عند أهلها قوت يومهم ، لكن بفضل الله العظيم و وحفظه و عنايته الخاصة السرمدية بقي جميع نسخ القرآن العظيم الموجودة في تلك القرية ، محفوظة مضمونة لم يؤثر عليها الحريق و لم تمسسها رجع أن أغلفتها التي كانت ملتفا بها قد احترقت وتحولت إلى رماد وسواد ، وكذلك شوهد في الزلزال العنيف الذي احتاج عثمان آباد ، و لاتور في مهاراشترا ، حيث انهارت المباني المستبـــدة ، و بقيت المساجد و المصاحف فيها .

يدل هذا على شئ فإنما يدل على صداقة قول الله -عزوجل- وحقانيته « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا ونور عيوننا وجلاء همنا وحزننا يا رب العالمين .

المستقبل لهذا الدين

محمد أحمد الندوي

.. انبثق فجر الإسلام فبدأت معاركه مع الجاهلية فماخمدت نار إلا و استعرت أخرى ، وظهرت جاهليات متنوعة في مختلف العصور في أشكال متعددة ، و وجهت سهامها المسمومة نحو هذا الدين واستخدمت وسائلها المدروسة اللاذعة ، لقمعه وتصفيته من صفحة هذه الأرض .

واجه الدين الإسلامي أزمات وتحديات مختلفة في تاريخه الطويل ، وشن أعداءه عليه غارة شعواء يكاد ينطفئ مصباح هذا الدين المنير ويلفظ أنفاسه الأخيرة ، ولكنه صمد في وجه هذه التحديات والأزمات صمود الجبـــال الراسيات ، ولم تتزعزع أركانه الوطيدة المؤسسة على عقيدة ربانية ، ومنهج تفكير و على منهج إلهي للحياة ، وخرج من مضيق جميع المصادمات الفكرية و العسكرية نقيًا لامعًا كما يخرج السيف بعد الجلاء ، وأثبت أنه يحمل في طياته قوة معنوية لا تعد لها أي قوة في الدنيا مهما كانت لها الوسائل الوفيرة من جميع الأنواع والصنوف ولا تستطيع أي قوة أن تتغلب على مناهج تفكيره ومنابع حياته .

واجه هذا الدين فتنة الردة في عصر خلافة أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - ولكنه حسم مادة هذه الفتنة الهوجاء وقضى عليها من جميع أطرافها ثم واجه حملات و اعتداءات فكرية وعسكرية من الأمم التي غلب على أمرها وانتصر الإسلام فيها ، ثم تعرض لغارة التتار المريرة التي أرادت أن تقتلع جذوره الثابتة ، وتقطع صلته عن منبع الوحي و الرسالة ، وتطفئ شعلة هذا الدين الوضاءة البراقة التي تنير قلوب الناس ونفوسهم بأشعتها البارقة الهادئة ، ولكن كتب التاريخ تدل على هذه الحقيقة التاريخية أن هؤلاء التتر قد خابوا وخسروا في أهدافهم الماكرة ضد هذا الدين ، وذهبت جهودهم عبثا ، وأدراج الرياح ، بل إنهم هم الذين خضعوا لهذا الدين وتبنوا نشر رسالته متحمسين له ، جاهدين في سبيله ، باذلين له كل رخيص وغال ، و واجه الإسلام حركات باطلة أرادت تحريف الفكر الإسلامي، فتصدى لها علماء المسلمين وكشفوا زيفها ، وظهر وجه الإسلام نقيًا ، واجه الإسلام الحروب الصليبية الدامية التي هزت كيان هذا الدين ولكنه قد ثبتت أقدامه أمام هذه العاصفة الهوجاء العالمية ، حتى هدأت وسكنت وبقي هذا الدين متدفقًا ، كما كان يتدفق قبلها .

دعاني هذا الدين أنواعًا من المكايد، وحملات التزييف والتحريف و تجفيف المنابع في عهد الاستعمار الأجنبـــي ، وأرادت حكومات الاستعمار أن تبتلع الإسلام وبلاده وأقطاره ، وتلتقمه لقمة سائغة ، ونالت شيئًا من الانتصارات وسيطر نفوذها على بعض الدول إلى أن هبّت شعوب هذه البلاد فطاردوها من أوطانهم وديارهم حتى ولت مدبرا ولو تركت بعضا من أفكارها الخبيثة التي تعمل عملها في بلاد المسلمين .

وفي العهد الأخير ، واجه الشيوعية وغير ذلك من الأنظمة والمناهج الفكرية الأخرى والمناهج غير الطبيعية التي أرادت أن تحلّ تصورات وضعية زائفة محل تصورات هذا الدين الاعتقادية و الدينية .

ولكن العالم لخير شاهد على أن هذه النظمات المدروسة لم تنجح حق نجاحهـــا ، كما يخيل إليها لميل النفوس الضعيفة إليها ، حتى انقرض دهـــر الشيوعية وطوى بساطها ودفنت في عقر دارها .

وفي عصرنا الراهن يواجه هذا الدين حـــروبا فكرية وتعليمية و اقتصادية وعسكرية تحاول إقصاء الفكر الإسلامي من أذهان الناشئة و تنحيته عن حياتهم ونفوذ سيطرتها على عقول هؤلاء والذوبان في حضارتها المادية تعليميا وثقافيا وحضاريا ، ورفعت أوربا هتاف خطر الإسلام على الحضارة الغربية و اكبت على محاربة مظاهره و ممارسة شعائره ، فتلقى جميع المعسكرات المتخاصمة التي لا تلتقي على شئ في مشارق الأرض و مغاربها على غاية واحدة وهذه الغاية هـــي تدمير الإسلام ، ولكن الأيـــام القادمة ستأتيك بأخبار من لم تزود أن هذه الأفكار الهدامة و الحركات المضادة والمناهج المنافية لطبيعة هذا الدين ستبوء بالفشل والخيبة ، وسيكون المستقبل لهذا الدين لأنه يوافق طبيعة الإنسان وطبيعة الكون ولأنه يحمل نظاما ومنهجا للحياة منبثقا عن التصور الاعتقادي ، مؤسسا على الفكر الرباني وموفرا لجميع التسهيلات والحاجات التي يحتاج إليها الإنسان في حياته ، ولأنه يساير ركب الحياة في جميع مراحلها .

ويوجه الإنسان إلى الحياة الرشيدة والأغراض السامية الهادفة البناءة ، ولأنه هو وحده القادر على إنقاذ البشرية مما يحدق بها من أخطار ما حقة ، وهو وحده القادر على منحها النهج اللائم لفطرتها و لاحتياجاتها الحقيقية ، وهو وحده الذي يملك أن يقيم لها نظاما واقعيا للحياة يتم فيه هذا التناسق الذي لم تعرفه البشرية قط إلا في ظل النظام الإسلامي وحده على مدى التاريخ .

إن الحرب على الإسلام اليوم حرب نفسية تعبر عن فقدان ثقة الأعداء في مناهجهم وأفكارهم واعتقادهم بأن أيامهم معدودة ، إن أوضاع الخصام للإسلام الحالية ستزول وسحبه المتراكمة ستنقشع ، ويكون المستقبل لهذا الدين كما كان الماضي الزاهر له ، وإن القوى المعادية للإسلام لا ماضي لها فلن يكون لها مستقبل ولو أننا نحن نرى في الحاضر لها جولة وصولة ، ولكن هذه طارئة لا دوام لها .

فنحن مستيقنون كما يقول الأستاذ سيد قطب -كل الجهود التي بذلت أو سوف تبذل لزحزحة هذا الدين عن طبيعته هي أنه منهج للحياة البشرية الواقعية في كل مجالاتها العملية والشعورية سوف تبوء بالفشل والخيبة وقد باءت بوادر الفشل والخيبة لأن هذه العزلة ليست من طبيعة هذا الدين .

التسلية والترفيه وتاثيرها في النفوس

واضح رشيد الندوي

التسلية والترفيه وسيلة فعالة للاستجمام ، وظيفتها إعادة روح العمل ، والنشاط في جسم الإنسان ، و إزالـــة الهموم والأحزان ، وقد اختـــار الإنسان وسائل مختلفة لترويح النفس ، وتفنن فيها في جميع العصور لأن التسلية حـــاجة الإنسان ، و خاصة للذين يكدون و يجتهدون أكثر ، ويتعبون أنفسهم بالقيام بأعمال شاقة ، ويحتاج إليها العلماء والأدباء ، وأصحاب الوظائف و الأعمال الضخمة على سواء بقدر إجهاد النفس .

اتخذ الإسلام من الترويح موقفاً إيجابيًا إذ دعا رسول الله -ﷺ- إلى التمتع بالنشاط الترويحي حينما قال : روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت ، ودعا إلى مـــا يحل ويفيد منه الأولياء والصالحون وعلماء التربية .

وقد اهتم الإسلام بالرماية و المصارعة والفروسية ، عن عمـــر - رضي الله عنه - ، علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل ، و قال رسول الله -ﷺ- كما رواه البيهقي في كتاب الفرائض ، كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو أوسهو ، إلا أربع خصال ، مشى الرجل بين الغرضين للرمي ، وتأديبه فرسه ، و ملاعبته أهله ، وتعليمه السباحة .

ومن الوسائل الشائعة في العصور الماضية لترفيه النفس ، الصيد ، و الألعاب الرياضية ، وسماع القصص ، و الشعر ، والنزهة ، وأعمال فنية كالنحت ، والتصوير ، والغناء و الموسيقي ، ونشاطات ذهنية أخرى تجلب المتعة وتخفف ثقل الذهن ، والمقصود منها عادة إعداد النفس لاستئناف العمل ، وقد أشار إليه الجاحظ في كتاب البخلاء فقال :

« قلت لي اذكر لي نوادر البخلاء واحتجاج الأشحاء وما يجوز من ذلك في باب الهزل ، وما يجوز منه في باب الجد ، لأجعل الهزل مستراحًا ، و الراحة جماما ، فإن للجد كدا يمنع من معاودته ، ولابد لمن التمس نفعه من مراجعته ، ويقول سهل بن هارون وللمزح موضع وله مقدار ، متى جاوزهما أحد وقصر عنهما أحد ، صار الفاضل خطلاً ، والتقصير نقصًا ، وقال الإمام الغزالي في الاحياء عن المزح ، المنهي عنه والمذموم منه هو المداومة عليه والإفراط منه ، وما يخلو من هذه الأمور فلا يذم ، وروى عن النبي -ﷺ- ، إني لا امزح ولا أقول إلا حقًا .

إن وسيلة التسلية التي تعيد النشاط إلـــى الانسان وتؤهله لمعاودة العمـــل حاجة من حاجات الانسان ، وقد كانت وسائل التسلية الشائعة في العصور الماضية تفيد بجانب التسلية في جوانب كثيرة ، منها الرياضة البدنية ، فكانت الألعاب التي يختارها الإنسان من نوع تنمية قوة الإنسان ، وتتطلب جهدًا ، كالعدو ، والسباق ، والرماية ، و وسائل أخرى تزيد من ذكاء الإنسان ، وفراسته ، كانت منها ألعاب اختبار الذكاء والفطنة ، و وسائل تزيد العلم والأدب ، منها القصص ، و الروايات ، كالمقامات ، و روايات الأغاني ، وألف ليلة وليلة ، و كتب حكايات أخرى فيها متعة وحكمة ككليلة ودمنة ، وثعلة و عفراء ، وكتاب البخلاء ، وكان يؤلف لمثل هذه الأعمال كبار العلماء و الأدباء ، وألف عدد من الصالحين قصصًا تربى وتسلى في وقت واحد ، و هناك مجموعة قيمة مثل هذه الأعمال العلمية والفنية .

وكانت هناك نشاطات أخرى تقصد التسلية وتزيد العلم ، كمطارحة الشعر ، فكانت تعقد مجالس شعرية ، و مجالس لحل الأحاجي والألغاز والنكت الفكاهية ، و مجالس سرد القصص والحكايات ، و منها حكايات خيالية ، وسحرية ، و حكايات المغامرات ، والأسفار و الرحلات .

وقد تغير منهج التسلية بتأثير الحضارة الأوربية في العالم اليوم ، فتجردت عن الفوائد العلمية والفكرية ، والجسمية ، واقتصرت على المتعة ، وقد كانت تقتصر على طبقة خاصة في الماضي ، فتجاوزت إلى جميع أفراد المجتمع ، فشملت العـــاملين والمجتهدين الذين يحتاجون إلى بطالة واسترخاء، وهم في حاجة إلى عمل واجتهاد وملأ أوقات فراغهم بالتعلم أو العمل ، و اتعاب النفس ، فأصبحت بذلك وسيلة لتخفيف العمل والاجتهاد ، فضلاً عن أن تكون وسيلة لرفع المعنويات ، وأن تدفع إلى العمل والاجتهاد ، وتوجد الجدية .

إن اهتمام أوربا الرائد بالتسلية و إشاعة الفن يرجع إلى التاريخ القديم لأوربا وطبيعة الحياة التي عاشت فيها فقد كان الروم و الاغريق سباقين إلى مثل هذه التسلية التي تكسب بامتاع النفس ، وإن كان على حساب شقاء إنسان أو مجموعة إنسان آخر ، وقد اخترع الروم والاغريق أنواعًا من التسلية الوحشية ، التـــي كانت تحصل بمعاناة الإنسان ، كالمصارعة بين الإنسان والوحوش ، وإشعال النار فـــي جسم الإنسان ، والاستمتاع باحتضاره ، وإلقاء الإنسان في الماء ، والاستمتاع بمواجهته للموت ، و كانوا يعقدون مباريات لامتـــاع النفس ، وكان مرد ذلك إلى انهاك الحروب وسفك الدماء والاستبداد والظلم في ذلك المجتمع .

وقد أصبحت الألعاب الرياضية اليوم عملاً مسلسلاً ، يقام حادث رياضي في بلد من البلدان ، و تشترك فيه البلدان الأخرى ، من المباريات الأولمبية ومباريات كأس العالم ، ومباريات الكأس القومية .

وتنقل تفاصيل هذه الأحداث بالإذاعة والتلفزيون ، فيشاهد أو يسمع الناس في القرى والمدن ، وفي المكاتب والمعامل والمدارس ، و يتعطل العمل طيلة هذه المدة ، و معظم هذه المباريات تعقد في ساعات النهار ، فيتوقف الناس عن العمل ، والطلبة عن التعلم .

وبإضافة إلى المباريات ، هناك برامج تلفزيونية ، و الأفلام التي تعرض على التلفزيـــون ، و الفيديوهات التي عمت في هذا العصر ، وهي بالإضافة إلى التأثير السيئ على الأخلاق ، والعاملة ، تؤثر على القدرة العملية ، والانتاجية ، وبلغ اهتمام النظم المعاصرة بهذا القطاع

البقية على ص/١٠

بقية المنشور على ص/٤

الحقيقة أوسع ، وكل مؤمن يؤمن بأن الآخرة أوسع وأرفع من هذه الدنيا ، ولكن كيف يقول لرستم ، وهو رجل ما يدرى هل كان قد تقى أم لا ، ما ندري هل كان يملك ما كان يسد الرمق ، إنه يقول : من ضيق الدنيا ، يا رستم ! يا قائد قواد الفرس ! ما جئنا لأجلنا ، ما جئنا في مصلحتنا ، ما جئنا في قضاء وطرنا ، ما ساقنا إليكم أيها الفرس ، الطمع في الملك ، أو الطمع في الثروة ، إننا ساقنا إليكم الترحم عليكم ، والإشفاق عليكم ، العطف عليكم ، كيف تعيشون ؟ « لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها » أنتم في ضيق ، أنتم كمثل البليل في أدم أو جلد ، أو هكذا ، وسئمنا هذا العيش ، وخرجنا لنأخذ نصيبنا من هذا الغنى ، ومن هذه الثروات ، أو من هذه الأساليب الباذخة الرفيعة للعيش ، ولكن الجواب الذي أجاب به ، كان المفاجئ التاريخي والعقلي كذلك ، قال : « الله ابتعثنا » كل كلمة تحتاج إلى التأمل ، لم يقل خرجنا ، لا ، ولم يقل الله بعثنا ، وهذا من بلاغته العربية وعقله المؤمن ، أنه ميّز بين بعثنا وابتعثنا ، قال : الله ابتعثنا لنخرج من شاء ، لم يقل : لنخرج من نشاء ، كل كلمة تدل على إيمانه وعمق تفكيره ، ودقة فكره ، وكان كل حديثه مرتجلاً ، ولم يكن نتيجة فكره ، وأنا اعتقد انه لم يتوقع أنه لما وجه إليه هذا السؤال فإنه سيرد عليه : « الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده » وأغرب من كل هذا : « ومن ضيق الدنيا إلى سعتها » والله لو قال : « وأنا في يد الله » لو قال من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة لما استغربنا ؟ إن الآخرة في الحقيقة أوسع ، وكل مؤمن يؤمن بأن الآخرة أوسع وأرفع من هذه الدنيا ، ولكن كيف يقول لرستم ، وهو رجل ما يدرى هل كان قد تقى أم لا ، ما ندري هل كان يملك ما كان يسد الرمق ، إنه يقول : من ضيق الدنيا ، يا رستم ! يا قائد قواد الفرس ! ما جئنا لأجلنا ، ما جئنا في مصلحتنا ، ما جئنا في قضاء وطرنا ، ما ساقنا إليكم أيها الفرس ، الطمع في الملك ، أو الطمع في الثروة ، إننا ساقنا إليكم الترحم عليكم ، والإشفاق عليكم ، العطف عليكم ، كيف تعيشون ؟ « لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها » أنتم في ضيق ، أنتم كمثل البليل في أدم أو جلد ، أو هكذا ، وسئمنا هذا العيش ، وخرجنا لنأخذ نصيبنا من هذا الغنى ، ومن هذه الثروات ، أو من هذه الأساليب الباذخة الرفيعة للعيش ، ولكن الجواب الذي أجاب به ، كان المفاجئ التاريخي والعقلي كذلك ، قال : « الله ابتعثنا » كل كلمة تحتاج إلى التأمل ، لم يقل خرجنا ، لا ، ولم يقل الله بعثنا ، وهذا من بلاغته العربية وعقله المؤمن ، أنه ميّز بين بعثنا وابتعثنا ، قال : الله ابتعثنا لنخرج من شاء ، لم يقل : لنخرج من نشاء ، كل كلمة تدل على إيمانه وعمق تفكيره ، ودقة فكره ، وكان كل حديثه مرتجلاً ، ولم يكن نتيجة فكره ، وأنا اعتقد انه لم يتوقع أنه لما وجه إليه هذا السؤال فإنه سيرد عليه : « الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده » وأغرب من كل هذا : « ومن ضيق الدنيا إلى سعتها » والله لو قال : « وأنا في يد الله » لو قال من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة لما استغربنا ؟ إن الآخرة في

قارورة من زجاج ، قد وضع فيها ماء ، أنتم تعيشون كبليل تحتاجون في كل شئ إلى كل شئ ، كما رواه المؤرخون الأمناء ، منهم أستاذ كبير أستاذ في دنمارك ، وله كتاب خاص بالساسانيين يقول : إن يزدجرد ، خرج لما رأى أنه لا محل له في العاصمة الفارسية العربية ، رأى أنه لابد أن يلجأ إلى التهرب ، فأخذ معه ألف طاه وألف مغن ، وألف مرب للصقور ، فقال : يا ويلنا كيف أعيش بهذه القلة القليلة ، ما أشقاني ! ما أتعبني ! أخرج بهذه القلة القليلة كيف أعيش ؟ فنحن خرجنا لنخرجكم من ضيق الدنيا إلى سعتها ، يقول هذا ربعي بن عامر : والله قد فات كثيرًا من المؤرخين ، والمبتصرين ، والمعلقين ، والعلمين ، والمحللين ، للحوادث التاريخية أن يفكروا فيها ، ويعطوا هذه الكلمة حقها ، من التأمل ، كيف يقول ربعي ابن عامر وهو رجل يسكن في خيمة : قد خرجنا لنخرجكم من ضيق الدنيا ، قد أخرجنا الإشفاق عليكم ، العطف عليكم ، والرحمة بكم ، قد خرجنا لنخرجكم من ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، هذه الميزة لهذه الأمة ، يا أمة محمد -ﷺ- ويا سكان الجزيرة العربية ، والبلاد العربية ، والناطقين باللغة العربية ، والقاهمين للقرآن بالطريق المباشر ، تفكروا في هذا ، و وازنوا هذه الأمة أن ترثي لأهل أمريكا ، وأن ترثي لأهل بريطانيا ، وأن ترثي للدول الكبيرة ، كلها تعيش في ضيق ، كلها عبيد الوضاع ، والأحكام التي هم وضعوها ، وهم عبيد أنفسهم ، وعبيد حضارتهم ، لا يستطيع أحد أن يخرج في غير اللباس الذي يلبسه الناس .

ولا يستطيع أن ينصف الناس ، وهو يعيش في مكان متخيل يستطيع وإلى هذا الفارق الأصيل الجذري ، بين الأمم ، وأن نكون دعاة إلى الله ، وإلى التوحيد ، ودعاة إلى المساواة البشرية ، وإلى العدل الإنساني ، ودعاة إلى الخضوع لله ، بدل أن نعتبر تقليد الحضارة الغربية ، والشعوب الغربية ، الفوز الأكبر ، فيجب أن نكون معتزين بنفوسنا ، وبإيماننا ، ومعتزين بعقيدتنا ، وبحضارتنا ، ومعتزين بتعاليم النبوة ، و واثقين بنصر الله ، وهنا تتغير خريطة العالم ، وهي لا تتغير بالمؤامرات التي تحاك هناك ، والخططات التي توضع هناك ، تتغير خريطة العالم بعودة هذه الأمة إلى منهجها وسيدتها ، وإلى غايتها وإلى ميزتها ، وإلى الكرامة التي أكرمها الله بها .

هذه كلمتي القصيرة ، إنما لخصت كلمتي ، وسيطيع هذا المقال إن شاء الله تعالى ، وتطلعون عليه ، ولكني استحييت وخفت أن أدخل السآمة عليكم إذا قرأت هذا المقال الطويل ، ولم يكن طويلاً ، بل قصيرًا ، وأرجو من الله تبارك وتعالى أن أكون قد برئت من ذمتي قليلاً ، وقد قمت بواجب الشكر والامتنان لكم ، لأنني قد تعلمت كل ذلك منكم ، تعلمت من هذه الجزيرة العربية ، وتعلمت من المسلمين ومن الأمة الإسلامية الأولى ، ومن كتبها وعلومها ، ومن الذين نشروا الإسلام في كل العالم ، فأرجو منكم أن تتولوا منصب القيادة ، وأن تأخذوا مكانكم ، في مجال هذا العصر ، وفي هذه الساحة ، تأخذوا مكانكم اللائق بكم ، الشرف لكم ، والنفع للبشرية كذلك ، هذه كلمتي القصيرة ، وأشكركم على حسن الاستماع ، وحسن الانتفاع كذلك ، والأمر بيد الله تعالى .

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد و على آله و صحبه و بارك وسلم .

الاحتفال المئوي بدار العلوم هاتهزاري في بنغلاديش

محمد هارون العزيزي

عقدت « الجامعة الأهلية دار الباكستان الكاتب الإسلامي الشهير العلوم معين الإسلام هاتهزاري » الشيخ سرفراز خان صفدر الوقر، شيتاغونج بنغلاديش » مهرجانها والشيخ سليم الله خان الوقر، المئوي في ١٠-١١ من شهر أبريل السكرتير العام لوفاق المدارس سنة ١٩٩٥م، في ميدان وسيع العربية بباكستان، والدكتور فسيح قرب الجامعة. واستغرق حبيب الله مختار الوقر، رئيس يومين. قد تم فيهما توزيع « عمائم جامعة العلوم الإسلامية علامه الفضيلة » على نحو عشرة آلاف من بنوري تاؤن كراتشي، وفضيلة المتخرجين في الجامعة. فيهم الدكتور عبد القادر آزاد، خطيب المحدثون الكبار والفقهاء العظام و بادشاهي مسجد بلاهور ورئيس المفتون الكرام والدعاة الأجلاء و مجلس العلماء بباكستان.

المدرسون والكتاب والمؤلفون و ولقد ألقى كثير من العلماء والدعاة الصحفيون وأئمة المساجد وقادة كلماتهم للشعب والجمهور و الحركات الإسلامية وما إلى ذلك من المتخرجين في الجامعة فمن أفذاذ العلماء.

علماء البلد فضيلة رئيس الجامعة

لقد مضت على « الجامعة الأهلية الشيخ أحمد شفيع الوقر، وفضيلة دار العلوم معين الإسلام هاتهزاري » العارف المفتي أحمد الحق الوقر، أكثر من مائة سنة. ولهذه المناسبة مفتي الجامعة حاليًا، وفضيلة السعيدة السارة أخذت الجامعة الشيخ عبد العزيز الوقر، شيخ قرارها بعقد هذا الاحتفال العظيم الحديث بالجامعة، وشيخ الحديث الشأن المئوي. كما فعلت قبلها دار العلامة عزيز الحق الوقر، مترجم العلوم ديوبند ودار العلوم ندوة « صحيح البخاري » بالبنغالية، و العلماء لكناؤ (الهند) ورأس فضيلة مولانا عبد المنان الوقر، الاحتفال في كلا اليومين فضيلة وزير الشئون الدينية لبنغلاديش الداعية الجليل الشيخ أحمد شفيع سابقًا، ومؤسس جريدة « انقلاب » الوقر - حفظه الله تعالى ورعاه - اليومية الغراء، وفضيلة المفتي تلميذ شيخ الإسلام السيد حسين وقاص، وزير الشئون الدينية أحمد المدني - رحمه الله تعالى -. لبنغلاديش سابقًا أيضًا، وفضيلة

كانت الأحزاب السياسية ذات الكاتب الإسلامي الشهير مولانا سعي الاتجاهات غير الإسلامية وأعداء الدين خان الوقر، مدير مجلة الإسلام متفقين على اعلال هذا الاحتفال الديني العظيم واخلاله بشكل هائل. واتخذت القوى المادية للإسلام إجراءات واسعة لعرقلة هذا الاحتفال، حيث أعلنوا الاضراب عن العمل في هذين اليومين في جميع مدن البلد، كي لا يصل الناس إلى الاحتفال. ورغم ذلك كله وأبنا الناس صباح يوم الاثنين يتهافتون على الاحتفال تهافت الفراش على النور والظمآن على الماء. وبدأوا يتحشدون في ميدان الاحتفال الوسيع أفواجًا وأمواجًا. فاكتظت الحقلة بالناس. ولقد توصل الناس للوصول إليه بأنواع الوسائل، من السيارات والحافلات الخصوصية وغير ذلك. فكان حشدا كبيرًا، ومشهدا عظيمًا. شهده تاريخ دار العلوم وقلما رأت أرض بنغلاديش مثل هذا الاجتماع. يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره ولو كره الكافرون ؟.

كان عدد الحضور زهاء مائة ألف أو أكثر. وكان يُرى في الناس الزهد و التقوى والعاطفة الجياشة و النشاط والحيوية والحماس المتدفق و الرغبة والشوق الزائد إلى الدين وإلى التضحية في سبيل الله لاعلاء كلمته وإقامة حدوده - عزوجل -. كما حضر الاحتفال كثير من العلماء و الدعاة من داخل البلد وخارجه. فمن الهند اشترك سماحة الشيخ المفتي محمود حسن الشكوهي الوقر، مفتي دار العلوم ديوبند، ومن « مدينة » داكا، وعضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والشيخ فضل الحق الأميني، رئيس جامعة لال باغ داكا، وفضيلة العارف فضل الكريم سرموناني، رئيس جمعية المجاهدين بنغلاديش، وفضيلة الشيخ محمد هارون إسلام آبادي، رئيس الجامعة الإسلامية فتية، و فضيلة الشيخ أشرف علي الوقر، رئيس حزب نظام الإسلام بنغلاديش، وفضيلة الشيخ محمد محب الله البابونغري رئيس الجامعة الإسلامية عزيز العلوم بابو نغر - شيتا غونج، والشيخ تفضل الحق الوقر، وفضيلة الداعية الجليل الشيخ حبيب الله المصباح الوقر، وفضيلة المحدث الناقد العلامة محمد جُنيد البابونغري، عميد قسم التخصص في الحديث بجامعة بابو نغر، وفضيلة الأستاذ نور الإسلام، السكرتير العام لمجلس وقاية ختم النبوة، وفضيلة الشيخ محمد طيب، رئيس الجامعة الإسلامية بجيري، وفضيلة المفتي محمد إظهار الإسلام الوقر، وغيرهم من أبناء الدار.

وكانت المواضيع موزعة فيما بين الخطباء، فاستعرضوا الحياة الإنسانية، والأوضاع الراهنة للشعب البنغالي، والحركات الهدامة الهادفة إلى تشويه صورة الإسلام، وجميع الفتن والمؤامرات القديمة والحديثة ضد الإسلام والمسلمين، و تناول أكثر الخطباء قضية (N.G.O.) والقاديانية، وحركات التنصير التي هي من أصعب القضايا بالبحث والفحص والاستعراض، وحصر بعضهم كلمتهم في موضوع خاص، مثلاً دور أبناء دار العلوم في نشر الحديث، وتاريخ بناء دار العلوم، ودور أبناء دار العلوم في قمع الشرك والبدع والخرافات.

قال فضيلة رئيس الجامعة الشيخ أحمد شفيع الوقر في كلمته الافتتاحية: « لقد أسست هذه الجامعة سنة ١٢١٥هـ بأيدي الأركان الأربعة، العالم الغيور شيخ الإسلام الشيخ حبيب الله وشيخ الكل مولانا عبد الواحد وفخر البنغال مولانا عبد الحميد ومحقق العصر الشيخ عزيز الرحمن - رحمهم الله تعالى - وقاية للأمة الإسلامية من المعتقدات الشركية والبدعية، والرسوم الجاهلية واثباتا للتوحيد المشرق والدين الخالص النقي وإبقاء للتراث الإسلامي وسيرة السلف الصالحين إلى الأبد. لقد أنجبت هذه الجامعة في عمرها هذه علماء، و مفتين، ومحدثين، ومدرسين، و صحفيين، وكتابا لا يحصون بحد وعد، ولا زال هؤلاء المتخرجون في نشر الدين وخدمة الإسلام ولا يزالون - إن شاء الله تعالى - ثم دعا فضيلته جميع المتخرجين إلى تبليغ الدين بصورة كاملة إلى الجمهور باللغة البنغالية وترجمة الكتب الدينية المؤلفة بالعربية والأردية و الفارسية إلى البنغالية، ونشر التوحيد والسنة، وإنشاء دور الإفتاء في كل مديرية، وتأسيس اللجان الدينية وهيئات الإغاثة الإسلامية في كل قرية، وإقامة الصلات العميقة الوطيدة بين الذين توزعوا على أحزاب، تأكيدا لهم على خدمة الإسلام.

ولقد خرّجت الجامعة في حياتها ٦٨٩٠ معلما، و ٣٥٦ كاتبًا، و ٣٦٥٤ داعية، و ٢٥٠ مفتيا، و ١٢٢٢ واعظًا، و ٢٧٨ محدثًا، و ١٧٢٨ منشئا للمدارس، و ٢٩١٠ إمامًا، و ١٩٧٦ خطيبًا، و ٢١٠٩ مديرًا للمدارس، و ٤٦٢ سياسيًا، و ١٧٠ صحفيًا، و ١٧٤٠ تاجرًا إسلاميًا و ٦٣٢ زاهدًا، و ١٥٤ مناظرًا، و ٣٩١ مفسرًا.

ولهذه الجامعة أثر كبير في بنغلاديش وأطرافها، حيث تعد أم المدارس والجامعات الأهلية فيها، ولها خدمات لا نهاية لها، في سبيل نشر الدين والعلم، وهذا الذي أسلفت ذكره، غيض من فيض، ونقطة من بحر.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بقية المنشور على ص/ ٩

الفن في أوربا وغيرها من البلدان، وتقدم تقارير مصورة عن مسابقات الجمال وتعرض حياة الكواكب و النجوم بتفصيل وتشويق، و كذلك حياة اللاعبين واللاعبات، فتصبح هذه الشخصيات شخصيات مثالية للشباب، ويؤثر ذلك على النشأة العقلية، وتعم موضاتهم، و تشاع أحاديثهم، وتنتشر أفكارهم التي تشتمل عادة على الإباحية، و الخروج على القيم.

وقد نشأت للتسلية منظمات ونواد منها ما يخص الأغنياء والمترفين وأصحاب المناصب والأعمال، ومنها ما تعم للخاصة والعامة. وهذه النشاطات تجرى في الدول الإسلامية باسم الرياضة، والفن، والثقافة، و للتسلية منظمات عالمية، تصطاد خيرة الشباب، وأصحاب العقول، و تشغلهم بنشاطاتها وتؤثر على أذهانهم، وتسرّب إليهم الأفكار الغربية، منها نادي روتاري، ونادي لائنس وغيرهما من النوادي التي يشرف عليها الصهاينة والماسونيون و النصرانيون، و لها شبكات في جميع الدول، وتعقد برامجها، و توجه الدعوة إلى المثقفين، وتكون هذه اللقاءات فرصًا لتلقيح الأفكار.

إن التسلية حاجة من حاجات الإنسان، ولكن بقدر مطلوب و محدود، وشروط، فالتسلية وسيلة للاستجمام، وهي مقترنة بالعمل و الاجتهاد، وهي فرع لا أصل، قد منحت الحضارة المعاصرة التسلية أهمية و حجمًا زائدًا عن ضرورة الإنسان، فصارت الشغل الشاغل لطبقة كبرى، ثم قامت بتجريدها عن المثل، فيسيطر عليها رجال لا يتمسكون بقيم، و لا ينصتون للوازع الديني، وليس لهم مقام لائق في المجتمع، واقترن بها الاعلام لجعلها موضوع الجميع، وأوصل تأثيرها إلى كل بيت، فيه الصغير و الكبير، والمثقف وغير المثقف، و العامل، فأصبحت من وسائل هذا المجتمع، وحياة الفرد في وقت واحد، و الثورة على الدين و القيم فأصبحت التسلية و وسائلها عامل افساد في الناس، وتخريب لمثل الحياة، وتعويق للعمل، وتحمل مسئوليات الحياة وأداة نقل لأوبئة مجتمع إلى مجتمع آخر.

الحديث

شعر الاستاذ محي الدين عطية

الشَّرْقُ والنَّجْدُ والتاريخُ يَحْتَرِقُ ... والنارُ تُسْري ولا يَدْنو لها أَحَدُ
وَتَسْرَحُ الفِتْنةُ الظَّمْأى بِمَرْكَبِهَا ... قاضٍ، وزاجرٍ، وَمُتَوَسِّطٌ، وَمُزَكِّي
أَنَّا الفُصَحاءُ فَلا تَعْبَثْ إذا حَكَمُوا ... بِغَيْرِ ما تَشْتَهي، فَالكُلُّ مُنْفَعِلُ
الشَّيْطانُ إذا سَمَّاهُما اتَّفَقا ... كِلاهُما مِنْ حُمَى الإِسْلامِ يَنْحَدِرُ
أَنَّا الَّذينَ ارْتَضَوْا أَرْواحَنا ثَمَناً ... حَتَّى يُمَدَّ لَهُمْ في عَرْشِهِمْ رَمَقُ
فَلْيَهْنَأوا، مُذْ غَرِقْنا في تَمارِيكِنا ... ما عادَ يَمْتَطِيهِمْ هَمٌّ وَلا أَرَقُ
أَنَّا الَّذينَ قَضَوْا مِنْ حُزْنِهِمْ وَطَراً ... فَالجَهْلُ وَالْمَنْعُ وَالإِدْغامُ وَالنَّلَقُ
في طُلْعَةِ الفَجْرِ وَالتاريخُ قَدْ نَحَتوا ... حَتَّى غَدا هُمْ إِلَى أَشْلائِهِمْ تَفَقُ
وَالْيَوْمَ يَلاحُ الفَلَكُ في شَغَفٍ ... يُحْصونَ كَمْ تُلِعُ الأَنْعامُ وَالنَّزَقُ
هَذا الحَريقُ الَّذي مازالَ مُشْتَعِلاً ... يَرْمُ كُلَّ الَّذي في عَيْنِهِ حَدَقُ

الكويت: تظاهرات ضد عرض فيلم «بومباي» المسيء للإسلام

الكويت - الف - ب

تظاهر مئات المواطنين الكويتيين والوافدين احتجاجا على عرض فيلم «بومباي» الهندي الذي اعتبروه «مسيئا» إلى الدين الإسلامي.

وأسفرت الاشتباكات بين المتظاهرين والقوات التي رفعوها امام دار سينما «العمرات» في منطقة الشرق في العاصمة الكويتية بعدما هرعت الفيلم الذي، بهدا من عادات المسلمين وتقاليدهم، على حد قولهم. وجرت المظاهرة بعد صلاة الجمعة الماضية.

قبل ايام قر احتجاجات من المحاكم الاسلامية وبعد ان نشرت الصحف عددا من المقالات المنددة بعرض الفيلم تقدم نواب اسلاميون في مجلس الامة وقالت صحيفة «الانباء» ان المتظاهرين هتفوا طالبين بمحاسبة المسؤولين في وزارة الاعلام عن السماح بعرض فيلم يسيئون بتظاهرهم في الاسبوع المقبل وسيشارك فيها عدة آلاف نواب اسلاميون. وقامت الحركات الاسلامية في الكويت بحملة في الاسبوع الماضي لتنديد بعرض فيلم «الارهابي» الهندي بحجة انه يسيء الدين الاسلامي والاسلاميين الا ان ادارة شركة سينما فيسيلما الكويتية قررت تأجيل عرض الفيلم.

ادما [illegible]

النموذج الأمريكي للحياة المتحضرة

عباس عالم

تعريب:
محمد إكرام الحق الندوي

عدّ الرئيس الأمريكي بل كلنتون الانفجارات في اوكلاهاما، حملة على الحياة الأمريكية، فيجب علينا أن نستعرض ما هي الحياة الأمريكية، و نحلل تحليلاً دقيقًا صادقًا. الحياة الأمريكية التي نالت تغطية واسعة من الصحف والتلفزيون و وسائل الاعلام الأخرى العالمية، و فيما يلي بعض أهم جوانب الحياة الأمريكية.

١- تستهلك أمريكا التي تبلغ نسبة سكانها خمسة في المائة من سكان العالم سنويًا خمسة وعشرين في المائة من الوسائل المادية للعالم. ومعنى ذلك لو استهلك خمس عشرة في المائة من سكان العالم، هذه الوسائل بهذه النسبة التي تستهلك بها أمريكا لما بقى للعالم شئ. هل هي الحياة الأمريكية ؟

٢- وأعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش في شهر يونيو ١٩٩٢م، قبل انعقاد قمة البيئة الأرضية في ريو أنه لن يقبل أي إجراء للحفاظ على البيئة ما يهدد المصالح الأمريكية، ومعنى ذلك انه يريد أن يمنع أي إجراء يلحق بالاستهلاكات الأمريكية باضرار وينتصر في الانتخابات، لأنه لو رسخ في قلوب الشعب الأمريكي أن الرئيس بوش قبل اقتراحات تتعارض مع المصالح الأمريكية، لاستحال نجاحه في الانتخابات، وخيّب بوش هذا الاجتماع الذي انعقد للحفاظ على البيئة بأحسن طريق، كما خيّبه الرئيس الأسبق قبله، هذا هو جانب من الحياة الأمريكية ؟

٣- في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، تقع جرائم القتل أكثر من أي عاصمة من عواصم البلدان الأخرى، وقد قتل في العام الماضي أربعة آلاف نسمة، من مجموع عدد السكان البالغ ستمائة ألف. هذه هي الحياة الأمريكية ؟

٤- توجد في أمريكا نسبة الجرائم والمنكرات أكثر من البلاد الأخرى، وتحدث فيها جرائم الشباب، وحوادث العنف والتطرف والإرهاب، وحوادث انتهاك حرمات النساء، أكثر من أي بلد آخر من الدول الأخرى، وعرض في السنة الماضية إلى المحكمة العليا، عشرة ملايين حادثة، ينتمي معظمها إلى النساء، هذه هي الحياة الأمريكية ؟

٥- ارتكب ثلاثة آلاف وخمسمائة و سبعة وأربعون شابا جرائم القتل و الاغتيال سنة ١٩٩٢م، وقال جيمس فوكس خبير الجرائم و الاغتيالات، أن هذا العدد سيبلغ في سنة ٢٠٠٥م خمسة آلاف، ولو تفاقمت الجرائم، يبلغ إلى ستة آلاف. هذه هي الحياة الأمريكية التي تفتخر بها أوربا وأمريكا ؟

تتأثر الأقليات الإسلامية بهذه وجه من العنف والتطرف والإرهاب كما قال جيمس فوكس في تحليله وتعليقه.

٦- ويزداد عدد الشباب القتلة الأمريكيين يومًا فيومًا، فالأمكنة التي يتصاعد فيها العمران توجد فيها نسبة القتل أكثر، ويتسابق في القتل وسفك الدماء الأطفال البالغون ما بين ١٢ إلى ١٧ من عمرهم.

٧- ويكون الأطفال القتلة الأمريكيون أكثر إرهابًا من الشباب، لأنهم يقتلون الناس لأمر تافه، ولا يتصورون القتل وسفك الدماء، جريمة ومنكرا، بل يفتخرون به ويعتزون به، ويعتبرونه مغامرة و طموحا وفتوة، ويلعب التلفزيون في هذه الفظائع دورًا هامًا أساسيًا، وكما قال جيمس فوكس: إن الأطفال الصغار يرون في عدسات التلفزيون فظائع الإرهاب والعنف والتطرف ثم يطبقونها في حياتهم العملية اليومية.

٨- وقد قتل في شيكاغو شاب أمريكي بالغ من العمر ١٥ سنة صديقه لأربعين دولارًا، واغتال في نيويورك عاصمة أمريكا شاب بلغ ١٦ من العمر، رجلا لأجل سرقة دراجة، ولما بلغ الأمر إلى هذا الحد أن الشباب يقتلون الناس للنزهة والتسلية، واللهو، فماذا يكون مستقبل البلاد ؟

٩- ويمتلك المواطنون الأمريكيون مائتي مليون سلاح فتاك مدمر مبيد، وأمريكا دولة وحيدة في العالم لا يبحث صاحب الدكان عن البنادق من الزبائن الذين يشترونها، وتقيم المنظمة الأمريكية القومية لجنة البنادق والمسدسات العوائق و العراقيل في سبيل قانون رجال الحكومة الأمريكية الذي يفرض الحظر على شراء الأسلحة، لأن القانون الأمريكي يضمن للمواطنين حق امتلاك الأسلحة، ولكنهم يعتقدون أن كثرة الأسلحة تجلب الأموات والفظائع والجرائم.

١٠- عومل السود معاملة التمييز في البرامج الاعمارية من سنة ١٩٦٠م إلى الآن، ويحرمون في البلديات الأمريكية عن المناصب الرئيسية، لأن قوة تقدمهم تكمن في تلك البلديات، ولم يفوض في منظمة (إف. بي. آئي.) ومنظمة (سي. آئي.أ) إلى الآن، إلى أسود، منصب الأمين العام، ولا أصبح أسود رئيسًا للبنك الخصوصي، وأغلبية السود من الرافضين والمفلسين، يمللون قلوب البيض برقصهم وغنائهم ولهوهم، وأخلاقهم تشابه المجالدين في روما القديمة، وهم العبيد الذين كانوا يتقاتلون و يتفانون في سبيل امتاع المواطنين الأحرار، والفرق بينهما أن المجالدين كانوا عبيدًا، و السود أحرار، ولكن السود مضطرون إلى أن يقيموا البيض.

١١- كانت منطقة « ناركس » من أفقر مناطق أمريكا، سنة ١٩٦٢م ويسكن فيها البيض وبدأ منها مارتن لوثر كنگ سفره إلى واشنطن، ومضت عليها خمس و ثلاثون سنة، ولكن بقيت على حالها، وليست لديهم وظائف ولا وسائل، ولا مستقبل مشرق زاهر، وأعرب سكانها عن آرائهم قبل سنتين، بعد أن قابلتهم إذاعة (بي. بي. سي.) إننا إذا نظرنا إلى فوقنا وجدنا السماء، وإذا نظرنا إلى تحتنا وجدنا الأرض، ولا نملك شيئًا، هذه هي الحياة الأمريكية ؟

١٢- أمريكا أكبر سوق في العالم للمخدرات، وتستورد المخدرات كولدن تراتينكل كولمبيا، ولكن تستهلك في أمريكا بأوفر حظ، ويستخدم كل أمريكي المخدرات في حياته، ومعنى ذلك يسكن في أمريكا أكثر من عشرين مليونًا وخمسة ملايين من الزبائن للمخدرات، هذه هي الحياة الأمريكية ؟

١٣- ويصلح البنك الأمريكي كل سنة مبلغ مائتي مليار دولار من تجارة المخدرات قابلاً للاستهلاك، و كانت قضية بنك الاعتماد الإسلامي لبلغ أربعة عشر مليون دولار فقط، وهو مبلغ ضئيل كقطرة في اليم، ولكن أقفل البنك، ولكن تجارة البنوك الأمريكية تتصاعد وتتضخم، ولا تدان حينما تستحق العقاب والتعذيب علاوة على الغرامات التافهة.

١٤- وقدمت صحيفة أمريكية تحليلاً للذين ألقى عليهم القبض في المخدرات، وأثبتت أن السود أكثر قبضًا من البيض، من اثنتي عشرة في المائة إلى اثنتين وثلاثين في المائة، في خمس وخمسين مدينة أمريكية، حيث تعيش نسبة السود والبيض متساوية، ومعنى ذلك أن الحرب التي تدور ضد المخدرات، تحولت إلى حرب عنصرية ولونية، هذه هي أيضًا الحياة الأمريكية ؟

١٥- عدد الناس في السجون الأمريكية أكثر من عدد السجناء في أي جزء من العالم والآن مليونان ونصف مليون نسمة في المعتقلات الأمريكية، هذه أيضًا الحياة الأمريكية ؟

١٦- أمريكا دولة وحيدة في العالم، استخدمت الأسلحة الجوهرية، وحوّلت مدينتي اليابان هيروشيما وناژاساكي إلى أنقاض وأطلال و رماد، ودمرت آلافًا من الواطنين، و مضت عشرون سنة على محاولات تخفيف صناعة الأسلحة الجوهرية، ولكن يوجد الآن في المخازن الأمريكية الجوهرية عشرون الف سلاح، وتستطيع هذه الأسلحة أن تدمر العالم كله ثلاث مرات، هذه أيضًا الحياة الأمريكية ؟

١٧- توجد في أمريكا ديانات شتى، ومذاهب مختلفة، وأحرقت منظمة (إف. بي. آئي.) الكتب الرئيسي لحزب برانج ديوهدين، في واكوتيكساس سنة ١٩٩٣م، و احترق فيها ثمانون نسمة للحزب، و بعد سنتين انفجرت القنابل في مدينة اوكلاهاما، أصيب فيها أكثر من مائة نسمة إنسانية، هل هي الحياة الأمريكية التي تفتخر بها أمريكا وتعتز بها، ونالت تغطية واسعة من الصحف والجرائد والإذاعة والتلفزيون ؟

[مع الشكر لصحيفة « دعوت »]

بقية المنشور على ص/ ٥

القوانين بالتنقل من ولاية إلى ولاية أخرى، ولكن أحدًا هناك لم يطالب إلى اليوم أن تسن القوانين العائلية المشتركة لجميع الولايات.

ويشكل القانون المدني الموحد الخطر على بقاء هوية الطبقات المختلفة، وتعترف بعض القبائل الكيرالية أمير الأسرة الأم دون الأب كقبيلة كهاسي وغير من القبائل الأخرى، وتختلف تقاليد القبائل التي تسكن في شمال الشرق من البلاد عن طقوس القبائل الأخرى المتواجدة في مناطق مختلفة.

وفي الهندوس أنفسهم توجد عادات وتقاليد مختلفة للزواج مثلاً لا يسمح القانون الخاص بقبيلة كوتر بأن يتزوج رجل بنت أخته، عند ما يعتقد ناس في بعض المناطق للبلاد هذا العمل أفضل وأحسن.

ونظرًا إلى هذا التباين الشديد بذل الجهود لتوحيد جميع الطبقات والقبائل على ديانة واحدة وعلى قانون مدني موحد يكون سببًا لإضاعة الوقت، وتبديدًا للطاقة، واحداث الصراع جديد.

ولا يرضى الهندوس أنفسهم أن يقبلوا قانونًا مدنيًا موحدًا في أي حال من الأحوال بل يعتبرونه خطرًا على دياناتهم.

وفي الأخير يجدر بالذكر أن الذين يهتفون بفرض القانون المدني الموحد على جميع مواطن البلاد، هم بعض العقلاء المتنورين الذين يؤيدون هذا الصوت بعد ما وجه القاضي المستر كلديب سنغ توجيهات في تدوين القانون المدني الموحد، ولكنهم لم يتظاهروا بالنشاط والرغبة والحماس كما تظاهروا بعد القضاء في قضية شاه بانو.

وهكذا لم تعرب الأحزاب السياسية والقومية عن نشاطاتها ورغباتها في هذه القضية مثل الحزب الوطني وجانتا دل، و الأحزاب الشيوعية الهندية، بل أعربت بعض الأحزاب عن سخطها الشديد ضده.

وإن حزب بهارتيا جانتا و شيوسينا هما اللذان أثارا قضية القانون المدني الموحد من جديد في الوقت الراهن، ويتظاهر حزب بهارتيا جانتا بالتحمس الشديد نحو هذه القضية وإضافة إلى ذلك يؤكد للأقليات لمصلحة أساسية بأن المطالبة بفرض القانون المدني الموحد لا يعني تنفيذ القانون الهندوسي على جميع سكان البلاد، بل تضم إليه القوانين الراقية كلها لمسايرة جميع الطوائف والطبقات.

و لكن هناك لا مجال للشك في أن الأحزاب الهندوسية التي أبدت حرصها على إحياء الفلسفات الهندوكية القديمة كما تتجلى من برامجها ونشراتها تريد أن تصبغ الأحوال الشخصية المختلفة بصبغة الأفكار والتصورات الهندوسية بفرض القانون المدني الموحد، وليس لها باعث آخر، كالاتحاد الوطني ومنح المرأة حقوقها المسلوبة ولا يستطيع صاحب بصيرة ولا محب وطن أن يغمض عينيه عن مثل هذه الجهود الهدامة، التي تؤدى البلاد بأسرها إلى الهلاك والتفكك، لأن الاتحاد الوطني لا يتحقق بتصغير الديانات المختلفة والثقافات المتنوعة في البلاد بالقوة، بل إن النهج القويم لتحقيق هذه الغاية هو بحث عن العناصر المشتركة التي يمكن أن يبنى عليها صرح البلاد.

بقية المنشور على ص/ ١

القيادات أم كانوا من الجماهير، و لانشغال الحكام المسلمين بشعوبهم واستنزاف قواهم واستهلاك طاقاتهم محليا تكالبت على المسلمين في غير العالم الإسلامي القوى المعادية للإسلام.

و أن تتحقق رغباتهم قبل أن تتحقق رغبات غيرهم، وذلك حق المسلمين الشرعي لحكم كونهم في الأغلبية في بلادهم.

إن ما يحدث اليوم في كثير من البلدان الإسلامية من أعمال القتل والسجن والنفي وقمع الأصوات الحرة، وما تواجه هذه البلدان من ظروف عدم الاستقرار، نتيجة مباشرة لخضوع هذه البلدان لأطماع الدول الأوربية ومطامع الحكام فيها و ولاء الحكام لقادتها.

إن هذا الصراع يؤدى إلى مصايا وخسائر جسيمة ولا تصيب هذه الخسائر إلا المسلمين سواء كانوا من

أوائل

- أول شيء يكلف أهل الجنة: زيادة كبد النمو.
- أول من رسم خريطة العالم: العلامة الإدريسي.
- أول ما يتكلم من الإنسان يوم القيامة: فخذه.
- أول من وضع نقط الإعراب بالمصحف: الشريف أبو الأسود الدؤلي.
- أول مكتبة عامة في التاريخ: مكتبة الإسكندرية.